



رسالة في
طهارة الإيمان

رسالة في
طهارة الإيمان

عائفة
آية الله العظمى والعلامة
المجتبة السيد محمد باقر
العلوي



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رسالة في صلاة أبي بكر

كاتب:

على الحسيني الميلاني

نشرت في الطباعة:

على الحسيني الميلاني

رقم الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

٥	الفهرس
٨	رسالة في صلاة أبي بكر
٨	اشارة
٨	الرسالة
٨	اسانيد الحديث و نصوصه
٨	اشاره
٩	الموطأ
٩	صحيح البخارى
١١	صحيح مسلم
١١	صحيح الترمذى
١١	سنن أبي داود
١٢	سنن النسائى
١٢	سنن ابن ماجه
١٣	مسند أحمد
١٤	نظرات في اسانيد الحديث
١٤	اشاره
١٤	حديث أبي موسى الأشعري
١٥	حديث عبدالله بن عمر
١٦	حديث عبدالله بن زمعه
١٦	حديث عبدالله بن عباس
١٦	حديث عبدالله بن مسعود
١٦	حديث بريدة الأسلمى
١٧	حديث سالم بن عبيد

- ١٧ حديث أنس بن مالك
- ١٨ حديث عائشة
- ١٨ الحديث عن الأسود عن عائشة
- ١٩ الحديث عن عروة بن الزبير
- ١٩ الحديث عن عبيدالله بن عبدالله عن عائشة
- ١٩ الحديث عن مسروق بن الأجدع عن عائشة
- ٢١ تأملات في متن الحديث و مدلوله
- ٢١ اشاره
- ٢١ من كلمات المستدلين بالحديث على الإمامة
- ٢٢ لا دلالة للاستخلاف في إمامة الصلاة على الخلافة
- ٢٢ وجوه كذب أصل القضية
- ٢٢ اشاره
- ٢٢ كون أبي بكر في جيش أسامة
- ٢٣ التزامه بالحضور للصلاة بنفسه ما أمكنه
- ٢٣ استدعاؤه عليا
- ٢٤ امره بان يصلى بالمسلمين أحدهم
- ٢٤ قوله: إنكن لصويحات يوسف
- ٢٥ تقديم أبي بكر عمر
- ٢٥ خروجه معتمدا على رجلين
- ٢٥ اشاره
- ٢٦ متى خرج أبوبكر إلى الصلاة
- ٢٦ متى خرج رسول الله
- ٢٦ كيف خرج رسول الله
- ٢٦ على من كان معتمدا

- ٢٧ حديث صلته خلف أبي بكر
- ٢٧ وجوب تقديم الأقرأ
- ٢٩ لا يجوز لأحد التقدم على النبي
- ٣٠ خطبته صلى الله عليه و سلم بعد الصلاة
- ٣٠ رأى أميرالمؤمنين فى القضية
- ٣١ نتيجة البحث
- ٣١ باورقى
- ٣٧ تعريف مركز القائمة باصفهان للتمريرات الكمبيوترية

رسالة في صلاة أبي بكر

إشارة

سرشناسه : حسيني ميلاني، علي، - ١٣٢٦
 عنوان و نام پديدآور : الرسائل العشر في الاحاديث الموضوعه في كتب السنه / تاليف على الحسيني الميلاني
 مشخصات نشر : قم : على الحسيني الميلاني، ١٤١٨ق. = ١٣٧٦.
 مشخصات ظاهري : ١٠ ج. دريك مجلد
 وضعيت فهرست نويسي : فهرست نويسي قبلي
 يادداشت : عربي
 يادداشت : كتابنامه به صورت زيرونويس
 مندرجات : رساله في حديث " اصحابي كالنجوم . -- " رساله في حديث . -- الاقتداآ بالشيخين . -- رساله في حديث عليكم بسنتي و
 سنه الخلفاء الراشدين . -- رساله في صلاة ابي بكر . -- رساله في المتقين . -- رساله في خطبه علي بنت ابي جهل . -- رساله في
 الاحاديث المقلوبه في مناقب الصحابه . -- رساله في خبر تزويج ام كلثوم مع عمر . -- رساله في الاحاديث . -- الوارده في الخلفاء آ علي
 ترتيب الخلافة . -- رساله في حديث الوصيه بالثقلين الكتاب و السنه
 موضوع : احاديث اهل سنت -- نقد و تفسير
 رده بندي كنگره : BP١٢٧/ح ٥٠٨ ١٣٧٦
 رده بندي ديويي : ٢٩٧/٢١١
 شماره كتابشناسي ملي : م ٧٧-٢٧٩٩

الرسالة

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين، ولعنه الله على أعدائهم أجمعين من
 الأولين والآخريين. وبعد... فهذه رسالة وجيزه تناولت فيها خبر: أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أمر في أيام مرض موته بأب بكر
 بالصلاة بالمسلمين، وأنه خرج إلى المسجد وصلى خلفه معهم... بالبحث والتحقيق، لانه بذلك لحقيق: لتعلقه باحوال النبي صلى الله
 عليه وآله وسيرته المباركة... ولتمسك بالقائلين بخلافه أبي بكر من بعده به... وللأحكام الشرعية والمسائل الاعتقادية المستفادة منه...
 ولأموغير ذلك... لقد بحثت عن الخبر من أهم نواحيه، وسبرت ما قيل فيه، وتوضّلت على ضوء ذلك إلى واقع الحال... وحق
 المقال.... فإلى أهل التحقيق والفضل... هذا البحث غير المسبوق ولا- المطروق من [صفحہ ٦] قبل، أرجو أن ينظروا فيه بعين
 الإنصاف... بعيداً عن التعصب والاعتساف... ما توفيقى الأ بالله. [صفحہ ٧]

اسانيد الحديث و نصوصه

إشارة

لقد اتفق المحدثون كلهم على إخراج هذا الحديث، فلم يخل منه (صحيح) ولا (مسند) ولا (معجم)... لكننا اقتصرنا هنا على ما أخرجه
 أرباب (الصحيح الستة) وما أخرجه أحمد بن حنبل في (المسند)... لكون ما جاء في هذه الكتب هو الأتم لفظاً والأقوى سنداً، فإذا

عرف حاله عرف حال غيره، ولم تكن حاجة إلى التطويل بذكره...

الموطأ

جاء في (الموطأ): «وحدثني عن مالك، عن هشام بن عروة، عن أبيه، أن رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم خرج في مرضه فاتى فوجد أبا بكر وهو قائم يصلي بالناس، فاستأخر أبو بكر فأشار إليه رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم أن كما أنت؟ فجلس رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم إلى جنب أبي بكر، فكان أبو بكر يصلي بصلاة رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم وهو جالس، وكان الناس يصلون بصلاة أبي بكر» [١].

صحيح البخارى

وأخرجه البخارى في مواضع كثيرة من (صحيحه) منها ما يلى: ١ - حدثنا عمر بن حفص بن غياث، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا الأعمش، عن إبراهيم، قال الأسود: قال: كنا عند عائشة فذكرنا المواظبة على الصلاة والتعظيم لها؛ فقالت: [صفحة ٨] «لما مرض رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم مرضه الذى مات فيه فحضرت الصلاة فاذن، فقال: مروا أبا بكر فليصل بالناس. فقيل له: إن أبا بكر رجل أسيف إذا قام فى مقامك لم يستطع أن يصلى بالناس؛ وأعاد فاعدوا له، فاعاد الثالثة، فقال: إنكن صواحب يوسف! مروا أبا بكر فليصل بالناس. فخرج أبو بكر فصلى، فوجد النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم من نفسه خفة، فخرج يهادى بين رجلين، كأنى أنظر رجله تخطان من الوجع، فاراد أبو بكر أن يتأخر، فأوماً إليه النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم أن مكانك. ثم أتى به حتى جلس إلى جنبه. قيل للأعمش: وكان النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم يصلى وأبو بكر يصلى بصلاته والناس يصلون بصلاة أبي بكر؟ فقال برأسه: نعم. رواه أبو داود [٢] عن شعبة عن الأعمش بعضه. وزاد أبو معاوية: جلس عن يسار أبي بكر، فكان أبو بكر يصلى قائماً» [٣].

٢ - حدثنا يحيى بن سليمان، قال: حدثنا ابن وهب، قال: حدثني يونس، عن ابن شهاب، عن حمزة بن عبد الله أنه أخبره عن أبيه، قال: «لما اشتد برسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم وجعه قيل له فى الصلاة! فقال: مروا أبا بكر فليصل بالناس. قالت عائشة: إن أبا بكر رجل رقيق، إذا قرأ غلبه البكاء. قال مروه فيصل. فعاودته. قال: مروه فيصل، إنكن صواحب يوسف» [٤]. ٣ - حدثنا زكريا بن يحيى، قال: حدثنا ابن نمير، قال: أخبرنا هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة: قالت: «أمر رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم [صفحة ٩] أن يصلى بالناس فى مرضه، فكان يصلى بهم. قال عروة: فوجد رسول الله صلى الله عليه [واله] وسلم فى نفسه خفة، فخرج فإذا أبو بكر يؤم الناس، فلما رآه أبو بكر استأخر فأشار إليه أن كما أنت. فجلس رسول الله حذاء أبي بكر إلى جنبه، فكان أبو بكر يصلى بصلاة رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم والناس يصلون بصلاة أبي بكر» [٥]. ٤ - حدثنا إسحاق بن نصر، قال: حدثنا حسين، عن زائدة، عن عبد الملك بن عمير، قال: حدثني أبو بردة، عن أبي موسى، قال: «مرض النبي صلى الله عليه [واله] وسلم فاشتد مرضه فقال: مروا أبا بكر فليصل بالناس. قالت عائشة: إنه رجل رقيق، إذا قام مقامك لم يستطع أن يصلى بالناس! قال: مروا أبا بكر فليصل بالناس، فعاودت. فقال: مروا أبا بكر فليصل بالناس فإنكن صواحب يوسف. فأتاه الرسول فيصل بالناس فى حياة النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم» [٦]. ٥ - حدثنا عبد الله بن يوسف، قال: أخبرنا مالك، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة أم المؤمنين أنها قالت: «إن رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم قال فى مرضه: مروا أبا بكر يصلى بالناس. قالت عائشة: قلت: إن أبا بكر إذا قام فى مقامك لم يسمع الناس من البكاء! فمر عمر فليصل للناس. فقالت عائشة: فقلت: لحفصة قولي له: إن أبا بكر إذا قام فى مقامك لم يسمع الناس من البكاء فمر عمر فليصل للناس. ففعلت حفصة. فقال رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم: صه، إنكن لأنتن صواحب يوسف، مروا أبا بكر فليصل للناس. [صفحة ١٠] فقالت حفصة لعائشة: ما كنت لأصيب منك خيراً» [٧]. ٦ - حدثنا أحمد بن يونس، قال: حدثنا زائدة، عن موسى بن أبي عائشة، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، قال: «دخلت على عائشة فقلت: ألا تحدثيني عن مرض رسول الله صلى الله عليه

[وآله] وسلم؟ قالت: بلى، ثقل النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم فقال: أصلى الناس؟ قلنا: لا، هم ينتظرونك. قال: ضعوا لى ماء فى المخضب، قالت: ففعلنا فاغتسل، فذهب لينوء فأغمى عليه. ثم أفاق، فقال: أصلى الناس؟ قلنا: لا، هم ينتظرونك يا رسول الله. قال: ضعوا لى ماء فى المخضب، قالت: فقعد فاغتسل، ثم ذهب لينوء فأغمى عليه. ثم أفاق فقال: أصلى الناس؟ قلنا: لا، هم ينتظرونك يا رسول الله. فقال: ضعوا لى ماء فى المخضب، فقعد فاغتسل، ثم ذهب لينوء فأغمى عليه. ثم أفاق فقال: أصلى الناس؟ قلنا: لا، هم ينتظرونك يا رسول الله. والناس عكوف فى المسجد ينتظرون النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم لصلاة العشاء الآخرة. فارسل النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم إلى أبى بكر بان يصلى بالناس، فاتاه الرسول فقال: إن رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم يامرک أن تصلى بالناس. فقال أبوبكر- وكان رجلاً رقيقاً- يا عمر، صل بالناس. فقال له عمر: أنت أحق بذلك. فصلى أبوبكر تلك الأيام. ثم إن النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم وجد من نفسه خفة، فخرج بين [صفحة ١١] رجلين أحدهما العباس لصلاة الظهر وأبوبكر يصلى بالناس، فلما رآه أبوبكر ذهب ليتأخر فأوماً إليه النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم بأن لا يتأخر. قال: أجلسانى إلى جنبه، فأجلساه إلى جنب أبى بكر. فجعل أبوبكر يصلى وهو يأتى بصلاة النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم، والناس بصلاة أبى بكر والنبي صلى الله عليه [وآله] وسلم قاعد. قال عبيدالله: فدخلت على عبدالله بن عباس فقلت له: ألا أعرض عليك ما حدثتني عائشة عن مرض النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم؟ قال: هات. فعرضت عليه حديثها، فما أنكر منه شيئاً، غير أنه قال: أسمت لك الرجل الذى كان مع العباس؟ قلت: لا، قال: هو على [٨]. [٧-٨] حدثنا مسدد، قال: حدثنا عبدالله بن داود، قال: حدثنا الأعمش، عن إبراهيم، عن الأسود، عن عائشة، قالت: «لما مرض النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم مرضه الذى مات فيه أتاه بلال يؤذنه بالصلاة. فقال مروا أبابكر فليصل. قلت: إن أبابكر رجل أسيف، إن يقيم مقامك يبكى فلا- يقدر على القراءة!». قال: مروا أبابكر فليصل. فقلت مثله فقال فى الثالثة أو الرابعة: إنكن صواحب يوسف، مروا أبابكر فليصل؛ فصلى. وخرج النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم يهادى بين رجلين كانى أنظر إليه يخط برجليه الأرض، فلما رآه أبوبكر ذهب يتأخر، فإشار إليه أن صل، فتأخر أبو بكر وقعد النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم إلى جنبه وأبوبكر يسمع الناس [صفحة ١٢] التكبيرة [٩]. [٨-٩] حدثنا قتيبة بن سعيد، قال: حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن الأسود، عن عائشة، قالت: «لما ثقل رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم جاء بلال يؤذنه بالصلاة، فقال: مروا أبابكر أن يصلى بالناس. فقلت: يا رسول الله إن أبابكر رجل أسيف، وإنه متى ما يقيم مقامك لا يسمع الناس، فلو أمرت عمر. فقال: مروا أبابكر يصلى بالناس. فقلت لحفصة: قولى له إن أبابكر رجل أسيف، وإنه متى يقيم مقامك لا- يسمع الناس، فلو أمرت عمر. قال: إنكن لأتتن صواحب يوسف، مروا أبابكر أن يصلى بالناس. فلما دخل فى الصلاة وجد رسول الله فى نفسه خفة، فقام يهادى بين رجلين ورجلاه تخطان فى الأرض حتى دخل المسجد. فلما سمع أبوبكر حسه ذهب أبوبكر يتأخر، فأوماً إليه رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم، فجاء رسول الله حتى جلس عن يسار أبى بكر، فكان أبوبكر يصلى قائماً وكان رسول الله صلى الله عليه [واله] وسلم يصلى قاعداً، يقتدى أبو بكر بصلاة رسول الله، والناس مقتدون بصلاة أبى بكر» [١٠]. [٩-١٠] حدثنا أبو اليمان، قال: أخبرنا شعيب، عن الزهري، قال: أخبرنى أنس بن مالك الأنصارى - وكان تبع النبي وخدمه وصحبه - «أن أبابكر كان يصلى لهم فى وجع النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم الذى توفى فيه، حتى إذا كان يوم الاثنين وهم فى صفوف الصلاة، فكشف النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم ستر الحجره ينظر إلينا وهو قائم كان وجهه ورقة مصحف، ثم تبسم يضحك، فهمنا [صفحة ١٣] أن نفتتن من الفرح برؤية النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم. فنكص أبوبكر على عقبه ليصل الصف، وظن أن النبي خارج إلى الصلاة، فأشار إلينا النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم أن أتموا صلاتكم، وأرخى الستر، فتوفى من يومه» [١١]. [١٠-١١] حدثنا أبو معمر، قال: حدثنا عبدالوارث، قال: حدثنا عبدالعزيز، عن أنس، قال: «لم يخرج النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم ثلاثاً، فأقيمت الصلاة فذهب أبوبكر يتقدم، فقال نبي الله بالحجاب فرفعه، فلما وضع وجه النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم ما نظرنا منظراً كان أعجب إلينا من وجه النبي حين وضع لنا، فأوماً النبي صلى الله عليه [واله] وسلم بيده إلى أبى بكر أن يتقدم، وأرخى النبي الحجاب فلم يقدر عليه حتى مات» [١٢].

صحیح مسلم

وأخرجه مسلم بن الحجاج في (صحيحه) غير مرة. من ذلك: ١- حدثنا أحمد بن عبدالله بن يونس، قال: حدثنا زائدة، حدثنا موسى ابن أبي عائشة، عن عبيدالله بن عبدالله، قال: «دخلت على عائشة فقلت لها: ألا تحدثيني عن مرض رسول الله صلى الله عليه [واله] وسلم؟ قالت: بلى، ثقل النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم، فقال: أصلى الناس؟ قلنا: لا، هم ينتظرونك يا رسول الله. قال: ضعوا لي ماء في المخضب...» إلى آخر ما تقدم عن البخاري [١٣]. ٢- حدثني محمد بن رافع وعبد بن حميد - واللفظ لابن رافع - قال عبد: أخبرنا، وقال ابن رافع: حدثنا عبدالرزاق، أخبرنا معمر، قال الزهري: وأخبرني حمزة بن عبدالله بن عبدالله بن عمر، عن عائشة، قالت: «لما دخل رسول الله [صفحة ١٤] صلى الله عليه [وآله] وسلم بيتي قال: مروا بأب بكر فليصل بالناس. قالت: فقلت يا رسول الله، إن أبابكر رجل رقيق، إذا قرأ القرآن لا يملك دمه! فلو أمرت غير أبي بكر. قالت: والله ما بي إلا - كراهية أن يتشاءم الناس بأول من يقوم في مقام رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم قالت: فراجعت مرتين أو ثلاثاً. فقال: ليصل بالناس أبو بكر فإنكن صواحب يوسف» [١٤]. ٣- حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، قال: حدثنا أبو معاوية ووكيع. وحدثنا يحيى بن يحيى - واللفظ له - أخبرنا معاوية، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن الأسود، عن عائشة، قالت: «لما ثقل رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم جاء بلال يؤذنه بالصلاة...» إلى آخر ما تقدم عن البخاري [١٥]. ٤- حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب، قالوا: حدثنا ابن نمير عن هشام. وحدثنا ابن نمير - وألفاظهم متقاربة - قال: حدثنا أبي هشام، عن أبيه، عن عائشة، قالت: «أمر رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم أبابكر أن يصلي بالناس في مرضه، فكان يصلي بهم. قال عروة: فوجد رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم من نفسه خفة، فخرج وإذا أبو بكر يؤم الناس، فلما رآه أبو بكر استأخر، فأشار إليه رسول الله أي كما أنت. فجلس رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم حذاء أبي بكر إلى جنبه فكان أبو بكر يصلي بصلاة رسول الله، والناس يصلون بصلاة أبي بكر» [١٦]. ٥- حدثني عمرو الناقد وحسن الحلواني وعبد بن حميد، قال عبد: أخبرني وقال الآخرون: حدثنا يعقوب - وهو ابن إبراهيم بن سعد - قال: حدثنا أبي عن صالح، عن ابن شهاب، قال: أخبرني أنس بن مالك: «أن أبابكر كان يصلي [صفحة ١٥] لهم في وجع رسول الله صلى الله عليه [واله] وسلم الذي توفي فيه...» [١٧]. ٦- حدثنا محمد بن المثني وهارون بن عبدالله، قالوا: حدثنا عبدالصمد، قال: سمعت أبي يحدث، قال: حدثنا عبدالعزیز، عن أنس، قال: «لم يخرج إلينا نبي الله ثلاثاً...» إلى آخر ما تقدم عن البخاري [١٨]. ٧- رواه مسلم، عن سفيان بن عيينة، عن الزهري، عن أنس... [١٩]. ٨- وعن عبدالرزاق، عن معمر، عن الزهري، عن أنس... [٢٠]. ٩- حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا حسين بن علي، عن زائدة، عن عبدالملك بن عمير، عن أبي بردة، عن أبي موسى، قال: «مرض رسول الله...» إلى آخر ما تقدم عن البخاري [٢١].

صحیح الترمذی

وأخرجه الترمذي في (صحيحه) حيث قال: «حدثنا إسحاق بن موسى الأنصاري، حدثنا معن، حدثنا مالك، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة: أن النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم قال: مروا بأب بكر فليصل بالناس. فقالت عائشة: يا رسول الله، إن أبابكر إذا قام مقامك لم يسمع الناس من البكاء فامر عمر فليصل بالناس. فقالت عائشة: فقلت لحفصة: قولي له: إن أبابكر إذا قام مقامك لم يسمع الناس من البكاء فامر عمر فليصل بالناس. ففعلت حفصة. [صفحة ١٦] فقال رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم: إنكن لأنتنن صواحب يوسف، مروا بأب بكر فليصل بالناس. فقالت حفصة لعائشة: ما كنت لأصيب منك خيراً. قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح. وفي الباب عن: عبدالله بن مسعود وأبي موسى وابن عباس وسالم بن عبيد وعبدالله بن زمعة» [٢٢].

سنن أبي داود

وأخرجه أبو داود في (سننه) بقوله: «حدثنا عبدالله بن محمد النفيلي، ثنا محمد بن سلمة، عن محمد بن إسحاق، قال: حدثني الزهري، حدثني عبدالملك بن أبي بكر بن عبدالصمد بن الحرث بن هشام، عن أبيه عن عبدالله بن زمعة، قال: لما استعز برسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم وأنا عنده في نفر من المسلمين دعاه بلال إلى الصلاة فقال: مروا من يصلي بالناس. فخرج عبدالله بن زمعة فإذا عمر في الناس - وكان أبوبكر غائباً - فقلت: يا عمر، قم فصل بالناس. فتقدم فكبر. فلما سمع رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم صوته، وكان عمر رجلاً - مجهراً. فقال: أين أبوبكر؟ يابى الله ذلك والمسلمون، يابى الله ذلك والمسلمون. فبعث إلى أبي بكر، فجاء بعد أن صلى عمر تلك الصلاة فصلى بالناس. حدثنا أحمد بن صالح، ثنا ابن أبي فديك، قال: حدثني موسى بن يعقوب، عن عبدالله بن إسحاق، عن ابن شهاب، عن عبيدالله بن عبدالله بن عتبة: أن عبدالله بن زمعة أخبره بهذا الخبر قال: لما سمع النبي صلى الله عليه [صفحة ١٧] [وآله] وسلم صوت عمر - قال ابن زمعة - خرج النبي حتى أطلع رأسه من حجرته ثم قال: لا - لا - لا، ليصل للناس ابن أبي قحافة؛ يقول ذلك مغضباً» [٢٣].

سنن النسائي

وأخرجه النسائي في (سننه): ١ - أخبرنا العباس بن عبدالعظيم العنبري، قال: حدثنا عبدالرحمن بن مهدي، قال: حدثنا زائدة، عن موسى بن أبي عائشة، عن عبيدالله بن عبدالله، قال: «دخلت على عائشة فقلت: ألا تحدثيني...» إلى آخره كما تقدم [٢٤]. ٢ - حدثنا محمد بن العلاء، قال: حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن الأسود، عن عائشة، قالت: «لما ثقل رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم جاء بلال يؤذنه بالصلاة. فقال: مرو أبابكر فليصل بالناس..» إلى آخره كما تقدم [٢٥]. ٣ - أخبرنا علي بن حجر، قال: حدثنا إسماعيل، قال: حدثنا حميد، عن أنس، قال: «آخر صلاة صلاها رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم مع القوم، صلى في ثوب واحد متوشحاً خلف أبي بكر» [٢٦]. ٤ - أخبرنا محمد بن المثني، قال: حدثنا بكر بن عيسى صاحب البصري، قال: سمعت شعبة يذكر عن نعيم بن أبي هند، عن أبي وائل، عن مسروق، عن عائشة: «أن أبابكر صلى للناس ورسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم في الصف، [٢٧]. [صفحة ١٨] ٥ - أخبرنا إسحاق بن إبراهيم وهناد بن السري، عن حسين بن علي، عن زائدة، عن عاصم، عن زر، عن عبدالله، قال: «لما قبض رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم قالت الأنصار: منا أمير ومنكم أمير؟ فأتاهم عمر فقال: أستم تعلمون أن رسول الله قد أمر أبابكر أن يصلي بالناس؟ فايكم تطيب نفسه أن يتقدم أبابكر؟! قالوا: نعوذ بالله أن نتقدم أبابكر» [٢٨]. ٦ - أخبرنا محمود بن غيلان، قال: حدثني أبو داود، قال: أنبأنا شعبة، عن موسى بن أبي عائشة، قال: «سمعت عبيدالله بن عبدالله يحدث عن عائشة: أن رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم أمر أبابكر أن يصلي بالناس. قالت: وكان النبي بين يدي أبي بكر، فصلى قاعداً، وأبوبكر يصلي بالناس، والناس خلف أبي بكر» [٢٩].

سنن ابن ماجه

وأخرجه ابن ماجه في (سننه): ١ - حدثنا أبوبكر بن أبي شيبة، ثنا أبو معاوية ووكيع، عن الأعمش. وحدثنا علي بن محمد، ثنا وكيع، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن الأسود، عن عائشة، قالت: «لما مرض رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم مرضه الذي مات فيه - وقال أبو معاوية: لما ثقل - جاء بلال يؤذنه بالصلاة، فقال: مروا أبابكر فليصل بالناس...» قالت: فارسلنا إلى أبي بكر فصل بالناس. فوجد رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم من نفسه خفةً، فخرج إلى الصلاة... فكان أبوبكر يأتّم بالنبي، والناس يأتّمون بابي بكر» [٣٠]. ٢ - حدثنا ابن أبي شيبة، ثنا عبدالله بن نمير، عن هشام بن عروة، عن [صفحة ١٩] أبيه، عن عائشة، قالت: «أمر رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم أبابكر أن يصلي بالناس في مرضه...» [٣١]. ٣ - حدثنا نصر بن علي الجهضمي، أنبأنا عبدالله بن داود من كتابه في بيته، قال: سلمة بن نبيط، أنا عن نعيم بن أبي هند، عن نبيط بن شريط، عن سالم بن عبيد، قال: «أغمى على رسول الله صلى الله عليه [وآله]

وسلم في مرضه، فلما أفاق قال: أحضرت الصلاة؟ قالوا: نعم. قال: مروا بلالاً فليؤذن، ومروا بأببكر فليصل بالناس. ثم أغمى عليه فأفاق فقال... ثم أغمى عليه فأفاق فقال... فقالت عائشة: إن أبى رجل أسيف، فإذا قام ذلك المقام يبكى لا يستطيع، فلو أمرت غيره! ثم أغمى عليه فأفاق فقال: مروا بلالاً فليؤذن، ومروا بأببكر فليصل بالناس، فإنكن صواحب يوسف - أو صواحبات يوسف - قال: فأمر بلال فأذن، وأمر أبوبكر فصلى بالناس. ثم إن رسول الله صلى الله عليه [واله] وسلم وجد خفة فقال: أنظروا لى من أتكى عليه. فجاءت بريرة ورجل آخر فاتكأ عليهما، فلما رآه أبوبكر ذهب لينكص، فأوماً إليه أن اثبت مكانك. ثم جاء رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم حتى جلس إلى جنب أبى بكر حتى قضى أبوبكر صلاته، ثم إن رسول الله قبض. قال أبو عبدالله: هذا حديث غريب لم يحدث غير نصر بن على [٣٢]. ٤ - حدثنا على بن محمد، ثنا وكيع، عن إسرائيل، عن أبى إسحاق عن الأرقم بن شرحبيل، عن ابن عباس، قال: «لما مرض رسول الله صلى الله عليه [صفحة ٢٠] [وآله] وسلم مرضه الذى مات فيه كان فى بيت عائشة فقال: ادعوا لى علياً. قالت عائشة: يا رسول الله، ندعو لك أبابكر؟ قال: ادعوه. قالت حفصة: يا رسول الله، ندعو لك عمر؟ قال: ادعوه. قالت أم الفضل: يا رسول الله، ندعو لك العباس؟ قل: نعم. فلما اجتمعوا رفع رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم رأسه فنظر فسكت. فقال عمر: قوموا عن رسول الله. ثم جاء بلال يؤذنه بالصلاة، فقال: مروا بأببكر فليصل بالناس. فقالت عائشة: يا رسول الله، إن أبابكر رجل رقيق حصر، ومتى لا يراك يبكى والناس يبكون، فلو أمرت عمر يصلى بالناس؟ فخرج أبوبكر فصلى بالناس، فوجد رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم من نفسه خفة، فخرج يهادى بين رجلين ورجلاه تخطان فى الأرض، فلما رآه الناس سبجوا بابى بكر، فذهب ليستأخر فأوماً إليه النبى أى مكانك. فجاء رسول الله فجلس عن يمينه وقام أبوبكر، وكان أبوبكر يأتّم بالنبى والناس يأتّمون بأبى بكر. قال ابن عباس: وأخذ رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم من القراءة من حيث كان بلغ أبوبكر. قال وكيع: وكذا السنة. قال: فمات رسول الله فى مرضه ذلك» [٣٣].

مسند أحمد

وأخرج أحمد بن حنبل فى (مسنده) أكثر من غيره بكثير، فلنذكر طائفة من رواياته: [صفحة ٢١] ١ - عبدالله، حدثنى أبى، ثنا يحيى بن زكريا بن أبى زائدة، حدثنى أبى، عن أبى إسحاق عن الأرقم بن شرحبيل، عن ابن عباس، قال: «لما مرض رسول الله صلى الله عليه [واله] وسلم أمر أبابكر أن يصلى بالناس، ثم وجد خفة، فخرج، فلما أحسّ به أبوبكر أراد أن ينكص، فأوماً إليه النبى فجلس إلى جنب أبى بكر عن يساره، واستفتح من الآية التى انتهى إليها أبوبكر» [٣٤]. ٢ - عبدالله، حدثنى أبى، ثنا وكيع، حدثنا إسرائيل، عن أبى إسحاق، عن الأرقم بن شرحبيل، عن ابن عباس، قال: «لما مرض رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم مرضه الذى مات فيه كان فى بيت عائشة فقال: ادعوا لى علياً. قالت عائشة: ندعو لك أبابكر؟ قال: ادعوه. قالت حفصة: يا رسول الله، ندعو لك عمر؟ قال: ادعوه. قالت أم الفضل: يا رسول الله، ندعو لك العباس؟ قال: ادعوه. فلما اجتمعوا رفع رأسه فلم ير علياً فسكت. فقال عمر: قوموا عن رسول الله. فجاء بلال يؤذنه بالصلاة.... [٣٥]. ٣ - عبدالله، حدثنى أبى، ثنا عبدالله بن الوليد، ثنا سفيان، عن حميد عن أنس بن مالك، قال: «كان اخر صلاة صلاها رسول الله صلى الله عليه [واله] وسلم عليه برد متوشحاً به وهو قاعد» [٣٦]. ٤ - عبدالله، حدثنى أبى، ثنا يزيد، أنا سفيان - يعنى ابن حسين - عن الزهرى، عن أنس، قال: «لما مرض رسول الله صلى الله عليه [واله] وسلم مرضه الذى توفى فيه أتاه بلال يؤذنه بالصلاة، فقال بعد مرتين: يا بلال، قد بلغت، فمن شاء فليصل ومن شاء فليدع. فرجع إليه بلال فقال: يا رسول الله، بابى أنت وأمى، من يصلى بالناس؟ [صفحة ٢٢] قال: مرّ أبابكر فليصل بالناس. فلما أن تقدم أبوبكر رفع عن رسول الله الستور قال: فنظرنا إليه كأنه ورقه بيضاء عليه خميصه، فذهب أبوبكر يتأخر وظن أنه يريد الخروج إلى الصلاة، فاشار رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم إلى أبى بكر أن يقوم فيصلى، فصلى أبوبكر بالناس، فما رأيناه بعداً [٣٧]. ٥ - عبدالله، حدثنى أبى، ثنا حسين بن على، عن زائدة، عن عبدالملك ابن عمير، عن أبى بردة بن أبى موسى، عن أبى موسى، قال: «مرض رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم....» [٣٨]. ٦ - عبدالله، حدثنى

أبي، ثنا عبد الأعلى، عن معمر، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله، عن عائشة فقالت: «لما مرض رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم في بيت ميمونة فاستأذن نساءه أن يمرض في بيتي فأذن له، فخرج رسول الله صلى الله عليه [واله] وسلم معتمداً على العباس وعلى رجل آخر ورجلاه تخططان في الأرض. وقال عبيد الله: فقال ابن عباس: أتدرى من ذلك الرجل؟ هو علي بن أبي طالب، ولكن عائشة لا تطيب له نفساً. قال الزهري: فقال النبي - وهو في بيت ميمونة - لعبد الله بن زمعة: مر الناس فليصلوا. فلقى عمر بن الخطاب فقال: يا عمر صل بالناس، فصلى بهم، فسمع رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم صوته فعرفه وكان جهير الصوت...» [٣٩]. ٧ - عبد الله، حدثني أبي، ثنا وكيع، ثنا الأعمش، عن إبراهيم، عن الأسود عن عائشة، قالت: «لما مرض رسول الله... فجاء النبي حتى جلس [صفحة ٢٣] إلى جنب أبي بكر، وكان أبو بكر يأتّم بالنبي، والناس يأتّمون بابي بكر» [٤٠]. ٨ - عبد الله، حدثني أبي، ثنا أبو معاوية، ثنا الأعمش، عن إبراهيم، عن الأسود، عن عائشة: «... فجاء النبي حتى جلس عن يسار أبي بكر، وكان رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم يصلي بالناس قاعداً وأبو بكر قائماً، يقتدى أبو بكر بصلاة رسول الله، والناس يقتدون بصلاة أبي بكر» [٤١]. ٩ - عبد الله، حدثني أبي، ثنا بكر بن عيسى، قال: سمعت شعبه بن الحجاج يحدث عن نعيم بن أبي هند، عن أبي وائل عن مسروق، عن عائشة «أن أبا بكر صلى بالناس ورسول الله صلى الله عليه [واله] وسلم في الصف» [٤٢]. ١٠ - عبد الله، حدثني أبي، ثنا شبابة بن سوار، أبا شعبه، عن نعيم بن أبي هند، عن أبي وائل، عن مسروق، عن عائشة، قالت: «الذي مات فيه» [٤٣]. ١١ - عبد الله، حدثني أبي، ثنا شبابة، ثنا شعبه، عن سعد بن إبراهيم، عن عروة بن الزبير، عن عائشة، قالت: «قال رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم في مرضه الذي مات فيه: مروا بأب بكر يصلي بالناس... وصلى النبي خلفه قاعداً» [٤٤]. ١٢ - عبد الله، حدثني أبي، ثنا عبد الصمد بن عبد الوارث، ثنا زائدة، ثنا عبد الملك بن عمير، عن ابن بريده، عن أبيه، قال: «مرض رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم فقال: مروا بأب بكر يصلي بالناس، فقالت عائشة: يا رسول الله إن أبي رجل رقيق! فقال: مروا بأب بكر يصلي بالناس فإنكن صواحبات يوسف. [صفحة ٢٤] فأّم أبو بكر الناس ورسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم حي» [٤٥]. [صفحة ٢٥]

نظرات في أسانيد الحديث

إشارة

لقد نقلنا الحديث بآتم ألفاظه وأصح طرقه عن الصحاح ومسنند أحمد، وكما ذكرنا من قبل فإن معرفة حاله بالنظر إلى هذه الأسانيد والمتون تغيننا عن النظر فيما رووه في خارج الصحاح عن غير من ذكرناه من الصحابة، ولربما أشرنا إلى بعض ذلك في خلال البحث... لقد كانت الأحاديث المذكورة عن: ١ - عائشة بنت أبي بكر. ٢ - عبد الله بن مسعود. ٣ - عبد الله بن عباس. ٤ - عبد الله بن عمر. ٥ - عبد الله بن زمعة. ٦ - أبي موسى الأشعري. ٧ - بريده الأسلمي. ٨ - أنس بن مالك. ٩ - سالم بن عبيد. فنحن ذكرنا الحديث عن تسعة من الصحابة وإن لم يذكر الترمذي إلا ستة، حيث قال بعد إخرجه عن عائشة: «وفي الباب عن: عبد الله بن مسعود، وأبي موسى، وابن عباس، وسالم بن عبيد، وعبد الله بن زمعة» [٤٦]. لكن العمدة حديث عائشة... بل إن بعض ما جاء عن غيرها من الصحابة مرسل، وإنها هي الواسطة... كما سنرى... [صفحة ٢٦] فلنبداً أولاً بالنظر في أسانيد الحديث عن غيرها ممن ذكرناه:

حديث أبي موسى الأشعري

أما الحديث المذكور عن أبي موسى الأشعري - والذي اتفق عليه البخاري ومسلم، وأخرجه أحمد - ففيه: ١ - إنه مرسل، نص عليه ابن حجر وقال: «يحتمل أن يكون تلقاه عن عائشة» [٤٧]. ٢ - إن الراوي عنه «أبو بردة» وهو ولده كما نص عليه ابن حجر [٤٨] وهذا الرجل فاسق أثيم، له ضلع في قتل حجر بن عدى، حيث شهد عليه - في جماعة شهادة زور أدت إلى شهادته [٤٩] ... وروى أيضاً أنه

قال لأبي الغادية - قاتل عمار ابن ياسر رضی الله تعالى عنه - «أ أنت قتلت عمار بن ياسر؟ قال: نعم. قال: فناولني يدك. فقبلها وقال: لا تمسك النار أبداً!» [٥٠]. ٣ - والراوى عنه: «عبد الملك بن عمير»: وهو «مدلس» و«مضطرب الحديث جداً» و«ضعيف جداً» و«كثير الغلط»: قال أحمد: «مضطرب الحديث جداً مع قلته روايته، ما أرى له خمسمائة حديث، وقد غلط في كثير منها» [٥١]. وقال إسحاق بن منصور: «ضعفه أحمد جداً» [٥٢]. وعن أحمد: «ضعيف يغلط» [٥٣]. [صفحة ٢٧] وقال ابن معين: «مخلط» [٥٤]. وقال أبو حاتم: «ليس بحافظ، تغير حفظه» [٥٥] وعنه: «لم يوصف بالحفظ» [٥٦]. وقال ابن خراش: «كان شعبة لا يرضاه» [٥٧]. وقال الذهبي: «أما ابن الجوزي فذكره فحكي الجرح وما ذكر التوثيق» [٥٨]. وقال السمعاني: «كان مدلساً» [٥٩]. وكذا قال ابن حجر [٦٠]. وعبد الملك - هذا - هو الذي ذبح عبدالله بن يقطر أو قيس بن مسهر الصيداوى، وهو رسول الإمام الحسين عليه السلام إلى أهل الكوفة، فانه لما رمى بأمر ابن زياد من فوق القصر وبه رمق أتاها عبد الملك بن عمير فذبحه، فلما عيب ذلك عليه قال: «إنما أردت أن أريحه!» [٦١]. ٤ - ثم الكلام في أبي موسى الأشعري نفسه، فإنه من أشهر أعداء مولانا الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، فقد كان يوم الجمل يقعد باهل الكوفة عن الجهاد مع الإمام على عليه السلام، وفي صفين هو الذى خلع الإمام عليه السلام عن الخلافة. وقد بلغ به الحال أن كان الإمام عليه السلام يلغنه في قنوته مع معاوية وجماعته من أتباعه. ثم إن أحمد روى هذا الحديث في فضائل أبي بكر بسنده عن زائدة، عن [صفحة ٢٨] عبد الملك بن عمير، عن أبي بردة بن أبي موسى، عن أبيه... كذلك [٦٢].

حديث عبدالله بن عمر

وأما الحديث المذكور عن عبدالله بن عمر فالظاهر كونه عن عائشة كذلك، كما رواه مسلم، عن عبدالرزاق، عن معمر، عن الزهري، عن حمزة بن عبدالله بن عمر، عن عائشة... لكن البخارى رواه بسنده عن الزهري، عن حمزة، عن أبيه، قال: «لما اشتد برسول الله وجعه...». وعلى كل حال فإن مدار الطريقتين على: محمد بن شهاب الزهري وهو رجل مجروح عند يحيى بن معين [٦٣] وعبدالحق الدهلوى، وكان من أشهر المنحرفين عن أمير المؤمنين عليه السلام، ومن الرواة عن عمر بن سعد اللعين: قال ابن أبي الحديد: «وكان الزهري من المنحرفين عنه، وروى جرير بن عبد الحميد عن محمد بن شيبه قال: شهدت مسجد المدينة، فإذا الزهري وعروة ابن الزبير جالسان يذكران علياً فالأمانة. فبلغ ذلك على بن الحسين فجاء حتى وقف عليهما فقال: أما أنت يا عروة، فإن أبى حاكم أباك إلى الله فحكم لأبى على أيبك، وأما أنت يا زهري، فلو كنت بمكة لأرئيتك كير أيبك» [٦٤]. قال: «وروى عاصم بن أبى عامر البجلي، عن يحيى بن عروة، قال: كان أبى إذا ذكر علياً نال منه» [٦٥]. ويؤكد هذا سعيه وراء إنكار مناقب أمير المؤمنين عليه السلام - كمنقبه سبقه [صفحة ٢٩] إلى الإسلام - قال ابن عبد البر: «وذكر معمر فى معه عن الزهري قال: ما علمنا أحداً أسلم قبل زيد بن حارثة. قال عبدالرزاق: وما أعلم أحداً ذكره غير الزهري» [٦٦]. وقال الذهبي بترجمة عمر بن سعد: «وأرسل عنه الزهري وقتاده. قال ابن معين: كيف يكون من قتل الحسين ثقة؟!» [٦٧]. وقال العلامة الشيخ عبدالحق الدهلوى بترجمة الزهري من «رجال المشكاة»: «إنه قد ابتلى بصحبة الأعمش وبقلة الديانة، وكان أقرانه من العلماء والزهاد يأخذون عليه وينكرون ذلك منه، وكان يقول: أنا شريك في خيرهم دون شرهم! فيقولون: ألا ترى ما هم فيه وتسكت؟!». وقال ابن حجر بترجمة الأعمش: «حكى الحاكم عن ابن معين أنه قال: أجود الأسانيد: الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبدالله. فقال له إنسان: الأعمش مثل الزهري؟! فقال: تريد من الأعمش أن يكون مثل الزهري؟! الزهري يرى العرض والإجازة ويعمل لبني أمية؟ والأعمش فقير، صبور، مجانب للسلطان، ورع، عالم بالقرآن، [٦٨]. ولأجل كونه من عمال بني أمية ومشيدى سلطانهم كتب إليه الإمام السجاد عليه السلام كتاباً يعظه فيه، جاء فيه: «إن ما كتبت، وأخف ما احتملت، أن آنت وحشة الظالم، وسهلت له الطريق الغي... جعلوك قطباً أداروا بك رحي مظالمهم، وجسراً يعبرون عليك إلى بلاياهم، وسلماً إلى ضلالتهم، داعياً إلى غيهم، سالكاً سبيلهم، احذر، فقد نبئت، وبادر فقد أجلت...» [٦٩]. [صفحة ٣٠] ثم الكلام في عبدالله بن عمر نفسه: فإنه ممن امتنع عن بيعه أمير المؤمنين عليه السلام بعد عثمان، وقعد عن نصرته، وترك الخروج معه في

حروبه، ولكنه لما ولي الحجاج بن يوسف الحجاز من قبل عبد الملك جاءه ليلاً لبياعه فقال له: ما أعجلك؟! فقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم يقول: من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية!! فقال له: إنَّ يدي مشغولة عنك - وكان يكتب - فدونك رجلى، فمسح على رجله وخرج!!

حديث عبدالله بن زمعة

وأما حديث عبدالله بن زمعة... فقد رواه أبو داود عنه بطريقتين، والمدار في كليهما على «الزهرى» وقد عرفته.

حديث عبدالله بن عباس

وأما حديث عبدالله بن عباس... الذى رواه ابن ماجه وأحمد، الأول رواه عن: إسرائيل، عن أبى إسحاق، عن الأرقم بن شرحبيل، عن ابن عباس، والثانى رواه عن يحيى ابن زكريا بن أبى زائدة، عن أبيه، عن أبى إسحاق، عن الأرقم، عنه... فمداره على: أبى إسحاق، عن الأرقم وقد قال البخارى: «لا نذكر لأبى إسحاق سماعاً من الأرقم بن شرحبيل» [٧٠]. وأبو إسحاق السبيعي: «قال بعض أهل العلم: كان قد اختلط، وإنما [صفحة ٣١] تركوه مع ابن عيينة لاختلاطه» [٧١]. وكان مدلساً» [٧٢]. وكان يروى عن عمر بن سعد قاتل الحسين عليه السلام [٧٣]. وكان يروى عن شمر بن ذى الجوشن الملعون [٧٤]. وفى سند أحمد مضافاً إلى ذلك: ١- سماع «زكريا» من «أبى إسحاق» بعد اختلاطه كما ستعرف. ٢- «زكريا بن أبى زائدة» قال أبو حاتم: «لئن الحديث، كان يدلس» ورماه بالتدليس أيضاً أبو زرعة وأبو داود وابن حجر... وعن أحمد: «إذا اختلف زكريا وإسرائيل فان زكريا أحب إلى فى أبى إسحاق، ثم قال: ما أقربهما، وحديثهما عن أبى إسحاق لئن سمعا منه بآخره» [٧٥]. أقول: فالعجب من أحمد يقول هذا وهو مع ذلك يروى الحديث عن زكريا عن أبى إسحاق فى «المسند» كما عرفت وفى «الفضائل» [٧٦]. نعم، رواه لا- عن هذا الطريق لكنه عن ابن عباس عن العباس، فقال مرة: «حدثنا يحيى بن آدم» وأخرى «حدثنا أبو سعيد مولى بنى هاشم» عن قيس ابن الربيع، عن عبدالله بن أبى السفر، عن أرقم بن شرحبيل، عن ابن عباس، عن العباس بن عبدالمطلب: «إن رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم قال فى مرضه: «مروا بأبى بكر يصلى بالناس، فخرج أبوبكر فكبر ووجد النبى صلى الله عليه [وآله] وسلم راحته فخرج يهادى بين رجلين، فلما رآه أبوبكر تاخر، فأشار إليه النبى مكانك، ثم جلس رسول الله إلى جنب أبى بكر فاقتراً من المكان الذى [صفحة ٣٢] بلغ أبوبكر من السورة» [٧٧]. لكن مداره على «قيس بن الربيع، الذى أورده البخارى فى الضعفاء» [٧٨]. وكذا النسائى [٧٩] وابن حبان فى المجروحين [٨٠] وضعفه غير واحد، بل عن أحمد أنه تركه الناس، بل عن يحيى بن معين تكذيبه [٨١].

حديث عبدالله بن مسعود

وأما الحديث المذكور عن ابن مسعود فاخرجه النسائى، ورواه الهيثمى أيضاً وقال: «رواه أحمد وأبو يعلى». وفى سنده عند الجميع «عاصم بن أبى النجود» قال الهيثمى: «وفيه ضعف» [٨٢]. قلت: وذكر الحافظ ابن حجر عن ابن سعد: «كان كثير الخطأ فى حديثه» وعن يعقوب بن سفيان: «فى حديثه اضطراب» وعن أبى حاتم: «ليس محله أن يقال هو ثقة ولم يكن بالحافظ» وقد تكلم فيه ابن عليه فقال: «كل من اسمه عاصم سبى الحفظ» وعن ابن خراش: «فى حديثه نكرة» وعن العقيلى: «لم يكن فيه إلا سوء الحفظ» والدارقطنى: «فى حفظه شىء» والبخارى: «لم يكن بالحافظ، وحماد بن سلمة: «خلط فى آخر عمره» وقال العجلي: «كان عثمانياً» [٨٣]. [صفحة ٣٢]

حديث بريدة الأسلمى

وأما حديث بريدة الأسلمى الذى رواه أحمد بسنده عن ابن بريدة عن أبيه، فمع غص النظر عما قيل فى رواية ابن بريدة - سواء كان

«عبدالله» أو «سليمان» - عن أبيه [٨٤] فيه: «عبدالمك بن عمير» وقد عرفته.

حديث سالم بن عبيد

وأما حديث سالم بن عبيد الذي أخرجه ابن ماجه: ١ - فقد قال فيه ابن ماجه: «هذا حديث غريب». ٢ - وفي سنده نظر... فإن «نعيم بن أبي هند» تركه مالك ولم يسمع منه؟ لأنه «كان يتناول علياً رضي الله عنه [٨٥]. و«سلمة بن نبيط» لم يرو عنه البخاري ومسلم، قال البخاري: «اختلط بآخره» [٨٦]. ٣ - ثم إن «سالم بن عبيد» لم يرو عنه في الصحاح، وما روى له من أصحاب السنن غير حديثين، وفي إسناده اختلاف! قال ابن حجر: «سالم بن عبيد الأشجعي، من أهل الصفة، ثم نزل الكوفة وروى له من أصحاب السنن حديثين بإسناده صحيح في العطات. وله رواية عن عمر فيما قاله وصنعه عند وفاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكلام أبي بكر في ذلك. أخرجه يونس بن بكير في زياداته. [صفحة ٣٤] روى عنه هلال بن يساف ونبيط بن شريط وخالد بن عرفطة» [٨٧]. وقال أيضاً: «الأربعة - سالم بن عبيد الأشجعي له صحبة، وكان من أهل الضيقة، يعد في الكوفيين. روى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في تسميت العاطس، وعن عمر بن الخطاب. روى عنه. خالد بن عرفطة - ويقال ابن عرفطة - وهلال بن يساف ونبيط بن شريط. وفي إسناده حديثه اختلاف» [٨٨]. أقول: يظهر من عبارة ابن حجر في كتابه، ومن مراجعة الرواية عند الهيثمي [٨٩] أن حديث سالم بن عبيد حول صلاة أبي بكر هو الحديث الذي عن عمر «فيما قاله وصنعه عند وفاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم... لكن ابن ماجه ذكر بعضه - كما نص عليه الهيثمي - وظاهر عبارة ابن حجر في «الإصابة» عدم صحته إسناده، ولعله المقصود من قوله في «تهذيب التهذيب»: «وفي إسناده حديثه اختلاف» إذ القدر المتيقن منه ما يرويه نبيط بن شريط عنه، وهذا الحديث من ذاك!

حديث أنس بن مالك

أما حديث أنس بن مالك، فمنه ما عن الزهري عنه، وقد أخرجه البخاري ومسلم وأحمد. والزهري من قد عرفته. مضافاً إلى أن الراوي عنه عند البخاري هو شعيب، وهو: شعيب بن حمزة، وهو كاتب الزهري وراويته [٩٠]. ويروى عن شعيب: أبو اليمان، وهو: الحكم بن نافع. [صفحة ٣٥] وقد تكلم العلماء في رواية أبي اليمان عن شعيب، حتى قيل: لم يسمع منه ولا كلمة [٩١]. والراوي عن «الزهري» عند أحمد: سفيان بن حسين، وقد اتفقوا على عدم الاعتماد على رواياته عن الزهري، فقد ذكر ذلك ابن حجر عن: ابن معين وأحمد والنسائي وابن عدى وابن حبان... وعن يعقوب بن شيبه: «في حديثه ضعف» وعن عثمان بن أبي شيبة: «كان مضطرباً في الحديث قليلاً» وعن ابن خراش: «كان لين الحديث» وعن أبي حاتم: «لا يحتج به» وعن ابن سعد: «يخطئ في حديثه كثيراً» [٩٢]. هذا، وقد روى الهيثمي هذا الحديث فقال: «رواه أحمد وفيه: سفيان بن حسين وهو ضعيف في الزهري، وهذا من حديثه عنه» [٩٣]. ومنه ما عن حميد بن أنس، وقد أخرجه النسائي وأحمد، وحميد هو: حميد بن أبي حميد الطويل، وقد نصوا على أنه كان «مدلساً» وعلى «أن أحاديثه عن أنس مدلسة» [٩٤] وهذا الحديث من تلك الأحاديث. مضافاً إلى أن الراوي عنه - عند أحمد - هو سفيان بن حسين، وقد عرفته. هذا، وسواء صحت الطرق عن أنس أو لم تصح فالكلام في أنس نفسه: فاول ما فيه كذبه، وذلك في قضية حديث الطائر المشوى، حيث كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد دعا الله سبحانه أن يأتي بعلي عليه السلام، وكان يتربص بحضوره، فكان كلما يجيء على عليه السلام ليدخل على النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال أنس: «إن رسول الله على حاجة» حتى غضب رسول الله وقال له: «يا أنس، ما حملك على رده؟!» [٩٥]. [صفحة ٣٦] ثم كتبه الشهادة بالحق، وذلك في قضية مناشدة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام الناس عن حديث الغدير وطلبه الشهادة منهم به، فشهد قوم وأبى آخرون - ومنهم أنس - فدعى عليهم فأصابتهم دعوته... [٩٦]. ومن المعلوم أن الكاذب لا يقبل خبره، وكتب الشهادة إثم كبير قادح في العدالة كذلك.

حديث عائشة

وأما حديث عائشة... فقد ذكرنا أنه هو العمدة في هذه المسألة: لكونها صاحبة القصة. ولأن حديث غيرها إما ينتهي إليها، وأما هو حكاية عما قالته وفعلته. ولأن روايتها أكثر طرقاً من رواية غيرها، وأصح إسناداً من سائر الأسانيد، وأتم لفظاً وتفصيلاً للقصة... وقد أوردنا الأهم من تلك الطرق والأتم من تلك الألفاظ... فأما البحث حول ألفاظ ومتون الحديث - عنها - فسيأتي في الفصل اللاحق مع النظر في ألفاظ حديث غيرها. وأما البحث حول سند حديثها، فيكون تارة بالكلام على رجال الأسانيد، وأخرى بالكلام على عائشة نفسها. أما رجال الأسانيد... فإن طرق الأحاديث المذكورة عنها تنتهي إلى: ١- الأسود بن يزيد النعيمي. ٢- عروة بن الزبير بن العوام. ٣- عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود. ٤- مسروق بن الأجدع. [صفحة ٣٧] ولا شيء من هذه الطرق بخال عن الطعن والقبح المسقط عن الاعتبار والاحتجاج:

الحديث عن الأسود عن عائشة

فان «الأسود» من المنحرفين عن أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام [٩٧]. والراوى عنه في جميع الأسانيد المذكورة هو إبراهيم بن يزيد النخعي، وهو من أعلام المدلسين... قال أبو عبد الله الحاكم - في الجنس الرابع من المدلسين: قوم دلسوا أحاديث رووها عن المجروحين فغيروا أساميهم وكناهم كي لا يعرفوا - قال: «أخبرني عبد الله بن محمد بن حمويه الدقيقي، قال: حدثنا جعفر بن أبي عثمان الطيالسي، قال: حدثني خلف بن سالم، قال: سمعت عدة من مشايخ أصحابنا تذاكروا كثرة التدليس والمدلسين، فاخذنا في تمييز أخبارهم، فاشتبه علينا تدليس الحسن بن أبي الحسن، إبراهيم بن يزيد النخعي، لأن الحسن كثيراً ما يدخل بينه وبين الصحابة أقواما مجهولين، وربما دلس عن مثل عتي بن ضمرة وحنيف بن المنتجب ودغفل بن حنظلة وأمثالهم؛ وإبراهيم أيضاً يدخل بينه وبين أصحاب عبد الله مثل هني بن نويرة وسهم بن منجاب وخزامة الطائي وربما دلس عنهم» [٩٨]. والراوى عن إبراهيم هو: «سليمان بن مهران الأعمش». و«الأعمش» معروف بالتدليس [٩٩]، ذلك التدليس القبيح القادح في العدالة، قال السيوطي - في بيان تدليس التسوية -: «قال الخطيب: وكان الأعمش وسفيان الثوري يفعلون مثل هذا. قال العلاءي: فهذا النوع أفحش أنواع التدليس مطلقاً وشرها. قال العراقي: وهو قادح فيمن تعقد فعله. وقال شيخ الإسلام: لا شك أنه جرح، [صفحة ٣٨] وإن وصف به الثوري والأعمش فلا اعتذار... [١٠٠]. قال الخطيب: «التدليس للحديث مكروه عند أهل العلم، وقد عظم بعضهم الشان في ذمه، وتبجح بعضهم بالبراءة منه» [١٠١]. ثم روى عن شعبة بن الحجاج قوله: «التدليس أخو الكذب». وعنه: «التدليس في الحديث أشد من الزنا». وعنه: «لإن أسقط من السماء أحب إلى من أن أدلس». وعن أبي أسامة: «خرب الله بيوت المدلسين، ما هم عندي إلا كذابون». وعن ابن المبارك: «لأن نخز من السماء أحب إلى من أن ندلس حديثاً». وعن وكيع: «نحن لا نستحل التدليس في الثياب فكيف في الحديث!». فإذن: يسقط هذا الحديث، بهذا السند، الذي اتفقوا في الرواية به، فلا حاجة إلى النظر في حال من قبل الأعمش من الرواة. لكن مع ذلك نلاحظ أن الراوى عن الأعمش عند البخاري وأحمد - في إحدى طرقهما - وعند مسلم والنسائي هو «أبو معاوية»، وهذا الرجل أيضاً من المدلسين: قال السيوطي: «فائدة: أردت أن أسرد أسماء من رمى ببدعة ممن أخرج لهم البخاري ومسلم أو أحدهما: وهم: إبراهيم بن طهمان، أيوب بن عائذ الطائي، ذر بن عبد الله المرهبي، شبابة بن سوار، عبد الحميد بن عبد الرحمن... محمد بن حازم أبو معاوية الضرير ورواه بن عمر الشكري... هؤلاء رموا بالأرجاء، وهو تاخير القول في الحكم على مرتكب الكبائر بالنار...» [١٠٢]. [صفحة ٣٩] وذكر ابن حجر عن غير واحد أنه كان مرجئاً خبيثاً، وأنه كان يدعو إليه [١٠٣]. والراوى عن «الأعمش» عند ابن ماجه وأحمد في طريقه الأخرى هو: وكيع ابن الجراح، وفيه: أنه كان يشرب المسكر وكان ملازماً له [١٠٤]. ثم إن الراوى عن أبي معاوية في إحدى طرق البخاري هو: حفص بن غياث، وهو أيضاً من المدلسين [١٠٥]. مضافاً إلى أنه كان قاضى الكوفة من قبل هارون، وقد ذكروا عن أحمد أنه:

«كان وكيع صديقاً لحفص بن غياث فلما ولى القضاء هجره» [١٠٦].

الحديث عن عروة بن الزبير

فإن عروة بن الزبير ولد في خلافة عمر، فالحديث مرسل، ولا بد أنه يرويه عن عائشة. وكان عروة من المشهورين بالبغض والعداء لأئمة المؤمنين عليه السلام - كما عرفت من خبره مع الزهري، والخبر عن ابنه - وحتى حضر يوم الجمل على صغر سنه [١٠٧]، وقد كان هو والزهري يضعان الحديث في تنقيص الإمام والزهراء الطاهرة عليهما السلام، فقد روى الهيثمي عنه حديثاً - وصححه - في فضل زينب بنت رسول الله جاء فيه أنه كان يقول: «هي خير بناتي» قال: «بلغ ذلك علي بن حسين، فانطلق إليه فقال: ما حديث بلغني عنك أنك تحدثه تنقص حق فاطمة؟! فقال: لا أحدث به أبداً» [١٠٨]. [صفحة ٤٠] والراوى عنه ولده «هشام» في رواية البخارى ومسلم والترمذى وابن ماجه... وهو أيضاً من المدلسين، فقد قالوا: «كان ينسب إلى أبيه ما كان يسمعه من غيره، وقد ذكروا أن مالكاً كان لا يرضاه، قال ابن خراش: بلغني أن مالكاً نقم عليه حديثه لأهل العراق، قدم الكوفة ثلاث مرات، قدمه كان يقول: حدّثني أبي، قال: سمعت عائشة. وقدام الثانية فكان يقول: أخبرني أبي، عن عائشة. وقدام الثالثة فكان يقول: أبي، عن عائشة» [١٠٩] وهذا الحديث من تلك الأحاديث.

الحديث عن عبيد الله بن عبد الله عن عائشة

فإن الراوى عن «عبيد الله» عند البخارى ومسلم والنسائى هو «موسى بن أبى عائشة» وقد قال ابن أبى حاتم سمعت أبى [١١٠] يقول: «تربيتى رواية موسى بن أبى عائشة حديث عبيد الله بن عبد الله فى مرض النبى صلى الله عليه وآله وسلم» [١١١]. وعند أبى داود وأحمد هو: الزهري - لكن عند الأول يرويه عن عبيد الله، عن عبد الله بن زمعة - والزهري من قد عرفته سابقاً. هذا مضافاً إلى ما فى عبيد الله بن عبد الله نفسه... فقد روى ابن سعد، عن مالك بن أنس، قال: «جاء على بن حسين بن على بن أبى طالب إلى عبيد الله ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود يسأله عن بعض الشىء! وأصحابه عنده وهو يصلى، فجلس حتى فرغ من صلاته ثم أقبل عليه عبيد الله. فقال أصحابه: أمتع الله بك، جاءك هذا الرجل وهو ابن ابنة رسول الله [صفحة ٤١] صلى الله عليه وآله وسلم وفى موضعه، يسالك عن بعض الشىء!! فلو أقبلت عليه فقضيت حاجته ثم أقبلت على ما أنت فيه! فقال عبيد الله لهم: أيها! لا بد لمن طلب هذا الشأن من أن يتعنى!!» [١١٢].

الحديث عن مسروق بن الأجدع عن عائشة

ففيه: ١ - «أبو وائل» وهو «شقيق بن سلمة» يرويه عن «مسروق» وقد قال عاصم ابن بهدلة: «قيل لأبى وائل: أيهما أحب اليك: على أو عثمان؟ قال: كان على أحب إلى ثم صار عثمان!!» [١١٣]. ٢ - «نعيم بن أبى هند، يرويه عن «أبى وائل» عند النسائى وأحمد بن حنبل. و«نعيم» قد عرفته سابقاً. ثم إن فى إحدى طريقى أحمد عن «نعيم» المذكور: «شبابه بن سوار» وقد ذكروا بترجمته أنه كان يرى الإرجاء ويدعو إليه، فتركه أحمد وكان يحمل عليه، وقال: أبو حاتم: لا يحتج بحديثه [١١٤] وقد أورده السيوطى فى الفائدة المذكورة، وحكى ابن حجر فى ترجمته ما يدل على بغضه لأهل بيت النبى صلى الله عليه وآله وسلم [١١٥]. هذا، ويبقى الكلام فى عائشة نفسها... فقد وجدناها تريد كل شأن وفضيلة لنفسها وأبيها ومن تحب من قرابتها وذويها... فكانت إذا رأت النبى صلى الله عليه وآله وسلم يلقى المحبة من إحدى زوجاته ويمكث عندها تارث عليها... كما فعلت مع زينب بنت [صفحة ٤٢] جحش، إذ تواطأت مع حفصة أن أيتها دخل عليها النبى صلى الله عليه وآله وسلم فلتقل: «إنى لأجد منك ريح مغاير حتى يمتنع عن أن يمكث عند زينب ويشرب عندها عسلاً» [١١٦]. وإذا رآته يذكر خديجة عليها السلام بخير ويثنى عليها قالت: «ما أكثر ما تذكرحمراء الشدق؟! قد

أبدلك الله عزوجل بها خيراً منها» [١١٧]. وإذا رأته مقدماً على الزواج من امرأة حالت دون ذلك بالكذب والخيانة، فقد حدث أنه صلى الله عليه وآله وسلم أرسلها لتطلع على امرأة من كلب قد خطبها فقال لعائشة: «كيف رأيت؟ قالت: ما رأيت طائلاً! فقال: لقد رأيت خالاً بخداها اقشعر كل شعر منك على حدة فقالت: ما دونك من سر» [١١٨]. ولقد ارتكبت ذلك حتى بتوهم زواجه صلى الله عليه وآله وسلم... فقد ذكرت: أن عثمان جاء النبي في نحر الظهرية. قالت: «فظننت أنه جاءه في أمر النساء، فحملتني الغيرة على أن أصغيت إليه» [١١٩]. أما بالنسبة إلى من تكرهه... فكانت حرباً شعواء... من ذلك مواقفها من الإمام أمير المؤمنين عليه السلام... فقد «جاء رجل فوقع في علي وفي عمار رضي الله تعالى عنهما عند عائشة. فقالت: أما علي فليست قائلة لك فيه شيئاً. وأما عمار فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: لا- يخيريبن أمرين إلّا- اختار أُرشدهما» [١٢٠]. بل كانت تضع الحديث تاييداً ودعماً لجانب المناوئين له عليه السلام... فقد قال النعمان بن بشير: «كتب معي معاوية إلى عائشة قال: فقدمت على عائشة [صفحة ٤٣] فدفعت إليها كتاب معاوية. فقالت: يا بني ألا أحدثك بشيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ قلت: بلى. قالت: فإني كنت وحفصة يوماً من ذاك عند رسول الله. فقال: لو كان عندنا رجل يحدثنا. فقلت: يا رسول الله، ألا- أبعث لك إلى أبي بكر؟ فسكت. ثم قال: لو كان عندنا رجل يحدث. فقالت حفصة: ألا أرسل لك إلى عمر؟ فسكت. ثم قال: لا. ثم دعا رجلاً فساره بشيء، فما كان إلا أقبل عثمان، فاقبل بوجهه وحديثه فسمعتة يقول له: يا عثمان، إن الله عز وجل لعله أن يقمصك قميصاً، فإن أرادوك على خلعه فلا- تخلعه، ثلاث مرار. فقلت: يا أم المؤمنين، فإين كنت عن هذا الحديث؟! فقالت: يا بني، والله لقد أنسيته حتى ما ظننت أنني سمعته» [١٢١]. قال النعمان بن بشير: «فاخبرته معاوية بن أبي سفيان. فلم يرض بالذي أخرته، حتى كتب إلى أم المؤمنين أن اكتبني إلى به. فكتبت إليه به كتاباً» [١٢٢]. فانظر كيف أيدت «في تلك الأيام - معاوية على مطالبته الكاذبة بدم عثمان! وكيف اعتذرت عن تحريضها الناس على قتل عثمان! ولا تغفل عن كتمها اسم الرجل الذي دعاه النبي صلى الله عليه وآله وسلم - بعد أن أبي عن الإرسال خلف أبي بكر وعمر- وهو ليس إلا أمير المؤمنين عليه السلام... ولكنها لا تطيب نفساً بعلي كما قال ابن عباس، وسيأتي. فإذا كان هذا حالها وحال رواياتها في الأيام العادية... فإن من الطبيعي أن تصل هذه الحالة فيها إلى أعلى درجاتها في الأيام والساعات الأخيرة من حياة [صفحة ٤٤] رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأن تكون أخبارها عن أحواله في تلك الظروف أكثر حساسية... فتراها تقول: «لما ثقل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال رسول الله لعبد الرحمن ابن أبي بكر: إيتني بكتف ولوح حتى أكتب لأبي بكر كتاباً لا- يختلف عليه. فلما ذهب عبد الرحمن ليقوم قال: أبي الله والمؤمنون أن يختلف عليك يا أبا بكر» [١٢٣]. وتقول: «لما ثقل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جاء بلال يؤذنه بالصلاة. فقال: مروا أبا بكر فليصل بالناس». وتقول: «قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ورأسه بين سحري ونحري» [١٢٤]. تقول هذا وأمثاله... لكن عندما يامر صلى الله عليه وآله وسلم بان يدعى له على لا يمتثل أمره، بل يقترح عليه أن يدعى أبو بكر وعمر! يقول ابن عباس: «لما مرض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مرضه الذي مات فيه كان في بيت عائشة، فقال: ادعوا لي علياً. قالت عائشة: ندعو لك أبا بكر؟ قال: ادعوه قالت حفصة: يا رسول الله، ندعو لك عمر؟ قال ادعوه. قالت أم الفضل: يا رسول الله، ندعو لك العباس؟ قال: ادعوه. فلما اجتمعوا رفع رأسه فلم ير علياً فسكت. فقال عمر: قوموا عن رسول الله...» [١٢٥]. وعندما يخرج إلى الصلاة - وهو يتهادى بين رجلين - تقول عائشة: «خرج [صفحة ٤٥] يتهادى بين رجلين أحدهما العباس» فلا تذكر الآخر. فيقول ابن عباس: «هو عليٌّ ولكن عائشة لا تقدر على أن تذكره بخير» [١٢٦]. فإذا عرفناها تبغض علياً إلى حد لا تقدر أن تذكره بخير، ولا تطيب نفسها به... وتحاول إبعاده عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم... وتدعى لأبيها ولنفسها ما لا أصل له... بل لقد حدثت أم سلمة بالأمر الواقع فقالت: «والذي أحلف به، إن كان علي لأقرب الناس عهداً برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. قالت: عدنا رسول الله غداً بعد غداً فكان يقول: جاء عليٌّ؟! - مراراً - قالت: أظنه كان بعثه في حاجة قالت: فجاء بعد، فظننت أن له إليه حاجة، فخرجنا من البيت، فقعنا عند الباب، فكننت أذناهم إلى الباب، فأكب علي عليه فجعل يساره ويناجيه، ثم قبض رسول الله...» [١٢٧]. إذا عرفنا هذا كله - وهو قليل من كثير - استيقنا أن خبرها في أن صلاة أبيها كان بامر من النبي

صلى الله عليه وآله، وأنه صلى الله عليه وآله وسلم خرج فضلى خلفه - كما في بعض الأخبار عنها -... من هذا القبيل... ومما يؤكد ذلك اختلاف النقل عنها في القضية وهي واحدة... كما سنرى عن قريب... [صفحة ٤٦]

تأملات في متن الحديث ومدلوله

إشارة

قد عرفت أن الحديث بجميع طرقه وأسانيده المذكورة ساقط عن الاعتبار... فإن قلت: إنه مما اتفق عليه أرباب الصحاح والمسانيد والمعاجم وغيرهم، ورووه عن جمع من الصحابة، فكيف تقول بسقوطه بجميع طرقه؟ قلت: أولاً: لقد رأيت في «النظر في الأسانيد والطرق» أن رجال أسانيدهم مجروحون بأنواع الجرح ولم نكن نعتمد في «النظر» إلا على أشهر كتب القوم في الجرح والتعديل، وعلى كلمات أكابر علمائهم في هذا الباب. وثانياً: إن الذى عليه المحققون من علماء الحديث والرجال والكلام أن الكتب الستة فيها الصحيح والضعيف والموضوع، وإن الصحابة فيهم العدل والمنافق والفاسق... وهذا ما حققناه في بعض بحوثنا [١٢٨]. نعم، المشهور عندهم القول باصالة العدالة في الصحابة، والقول بصحة ما أخرج في كتابي البخارى ومسلم... أما بالنسبة إلى حديث «صلاة أبي بكر» فلم أجد أحداً يطعن فيه، لكن لا لكونه في الصحاح، بل الأصل في قبوله وتصحيحه كونه من أدلة خلافة أبي بكر عندهم، ولذا تراهم يستدلون به في الكتب الكلامية وغيرها:

من كلمات المستدلين بالحديث على الإمامة

قال القاضى عضد الدين الايجى - فى الأدلة الدالة على إمامة أبى بكر: [صفحة ٤٧] «الثامن: إنه صلى الله عليه وآله وسلم استخلف أبابكر فى الصلاة وما عزله فىبقى إماماً فيها، فكذا فى غيرها، إذ لا قائل بالفصل، ولذلك قال على رضى الله عنه: قدّمك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى أمر ديننا، أفلا تقدمك فى أمر دنيانا؟! [١٢٩]. وقال الفخر الرازى - فى حجج خلافة أبى بكر: «الحجة التاسعة: إنه عليه السلام استخلفه على الصلاة أيام مرض موته وما عزله عن ذلك، فوجب أن يبقى بعد موته خليفة له فى الصلاة، وإذا ثبت خلافته فى الصلاة ثبت خلافته فى سائر الأمور، ضرورة أنه لا قائل بالفرق» [١٣٠]. وقال الأصفهاني: «الثالث: النبى استخلف أبابكر فى الصلاة أيام مرضه، فثبت استخلافه فى الصلاة بالنقل الصحيح، وما عزل النبى أبابكر عن خلافته فى الصلاة، فبقى كون أبى بكر خليفة فى الصلاة بعد وفاته، وإذا ثبت خلافة أبى بكر بعد وفاته فى الصلاة ثبت خلافة أبى بكر بعد وفاته فى غير الصلاة لعدم القائل بالفصل» [١٣١]. وقال النيسابورى صاحب التفسير، بتفسير آية الغار: «استدل أهل السنة بالآية على أفضلية أبى بكر وغاية اتحاده ونهاية صحبته وموافقته باطنه وظاهره، وإلا لم يعتمد عليه الرسول فى مثل تلك الحاجة. وإنه كان ثانى رسول الله فى الغار. وفى العلم لقوله صلى الله عليه وآله وسلم ما صبّ فى صدرى شىء إلا وصببته فى صدر أبى بكر [١٣٢] وفى الدعوة إلى الله، إنه عرض [صفحة ٤٨] الإيمان أولاً - على أبى بكر فامن، ثم عرض أبوبكر الإيمان على طلحة والزبير وعثمان ابن عفان وجماعة أخرى من أجلّة الصحابة، وكان لا يفارق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى الغزوات وفى أداء الجماعات وفى المجالس والمحافل. وقد أقامه فى مرضه مقامه فى الإمامة...» [١٣٣]. وقال الكرمانى بشرح الحديث: «فيه فضيلة لأبى بكر، وترجيحه على جميع الصحابة، وتنبه على أنه أحقّ بخلافة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من غيره» [١٣٤]. وقال العينى: «ذكر ما يستفاد منه، وهو على وجوه: الأول: فيه دلالة على فضل أبى بكر. الثانى: فيه أن أبابكر صلى بالناس فى حياة النبى، وكانت فى هذه الإمامة التى هى الصغرى دلالة على الإمامة الكبرى. الثالث: فيه أن الأحق بالإمامة هو الأعلم» [١٣٥]. وقال النووى: «فيه فوائد: منها: فضيلة أبى بكر وترجيحه على جميع الصحابة وتفضيله وتنبه على أنه أحقّ بخلافة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من غيره، وأن الإمام إذا عرض له عذر عن حضور الجماعة

استخلف من يصلّى بهم، وإنه لا يستخلف إلا أفضلهم. ومنها: فضيلة [١٣٦] عمر بعد أبي بكر لأن أبا بكر لم يعدل إلى غيره» [١٣٧]. [صفحة ٤٩] وقال المناوي بشرحه: «تنبيه: قال أصحابنا في الأصول: يجوز أن يجمع عن قياس، كإمامة أبي بكر هنا، فإن الصحب أجمعوا على خلافته - وهي الإمامة العظمى - ومستندهم القياس على الإمامة الصغرى، وهي الصلاة بالناس بتعيين المصطفى» [١٣٨]. وفي «فواتح الرحموت - شرح مسلم الثبوت» في مبحث الإجماع: «مسألة: جاز كون المستند قياساً. خلافاً للظاهريه وابن جرير الطبري، فبعضهم منع الجواز عقلاً وبعضهم منع الوقوع وإن جاز عقلاً. والآحاد أي أخبار الآحاد قيل كالقياس اختلافاً. لنا: لا مانع... وقد وقع قياس الإمامة الكبرى وهي الخلافة العامة على إمامة الصلاة... والحق أن أمره إياه بإمامة الصلاة كان إشارة إلى تقدمه في الإمامة الكبرى على ما يقتضيه ما في صحيح مسلم...» [١٣٩]. لكنك قد عرفت أن الحديث ليس له سند معتبر في الصحاح فضلاً عن غيرها، ومجرد كونه فيها - وحتى في كتابي البخاري ومسلم - لا يغني عن النظر في سنده... وعلى هذا فلا أصل لجميع ما ذكروا، ولا أساس لجميع ما بنوا... في العقائد وفي الفقه وفي علم الأصول...»

لا دلالة للاستخلاف في إمامة الصلاة على الخلافة

وعلى فرض صحّة حديث أمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم بأب بكر بالصلاة في مقامه... فانه لا دلالة لذلك على الإمامة الكبرى والخلافة العظمى،... لأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان إذا خرج عن المدينة ترك فيها من يصلّى بالناس... بل إنه استخلف - فيما يروون - ابن أم مكتوم للإمامة وهو [صفحة ٥٠] أعمى، وقد عقد أبو داود في (سننه) باباً بهذا العنوان فروى فيه هذا الخبر... وهذه عبارته: «باب إمامة الأعمى حدثنا محمد بن عبد الرحمن العنبري أبو عبد الله، ثنا ابن مهدي، ثنا عمران القطان، عن قتادة، عن أنس: أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم استخلف ابن أم مكتوم يؤم الناس وهو أعمى [١٤٠]... فهل يقول أحد بإمامة... ابن أم مكتوم لأنه استخلفه في الصلاة؟! ولقد اعترف بما ذكرنا ابن تيمية - الملقب بـ «شيخ الإسلام» - حيث قال: «الاستخلاف في الحياة نوع نيابة لا بد لكل ولي أمر، وليس كل من يصلح للاستخلاف في الحياة على بعض الأمة يصلح أن يستخلف بعد الموت، فإن النبي استخلف غير واحد، ومنهم من لا يصلح للخلافة بعد موته، كما استعمل ابن أم مكتوم الأعمى في حياته وهو لا يصلح للخلافة بعد موته، وكذلك بشير بن عبد المنذر وغيره» [١٤١]. بل لقد رووا أنه صلى الله عليه وآله وسلم صلى خلف عبد الرحمن بن عوف وهو - لو صح - لم يدل على استحقيقه الخلافة من بعده، ولذا لم يدعها أحد له... لكنه حديث باطل لمخالفته للضرورة القاضية بان النبي لا يصلّى خلف أحد من أمته... فلا حاجة إلى النظر في سنده. وعلى الجملة، فإنه لا دلالة لحديث أمر أبي بكر بالصلاة، ولا لحديث صلواته صلى الله عليه وآله وسلم خلفه حتى لو تم الحديثان سنداً... وأما سائر الدلالات الاعتقادية والفقهية والأصولية... التي يذكرونها مستفيدين إياها من حديث الأمر بالصلاة في الشروح والتعليق... فكلها متوقفة على ثبوت أصل القضية وتامية الأسانيد الحاكية لها... وقد عرفت أن لا شيء من تلك الأسانيد بصحيح، فأمره صلى الله عليه وآله وسلم في مرضه بأب بكر بالصلاة في موضعه غير ثابت... [صفحة ٥١]

وجوه كذب أصل القضية

إشاره

بل الثابت عدمه... وذلك لوجوه عديدة يستخرجها الناظر المحقق في القضية وملابساتها من خلال كتب الحديث والتاريخ والسيرة... وهي وجوه قوية معتمدة، تفيد - بمجموعها - أن القضية مختلفة من أصلها، وأن الذي أمر أب بكر بالصلاة في مقام النبي صلى الله عليه وآله وسلم في أيام مرضه ليس النبي بل غيره... فلنذكر تلك الوجوه باختصار:

كون أبي بكر في جيش أسامة

لقد أجمعت المصادر على قضية سريه أسامة بن زيد، وأجمعت على أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أمر مشايخ القوم: أبا بكر وعمر... بالخروج معه... وهذا أمر ثابت محقق... وبه اعترف ابن حجر العسقلاني في (شرح البخاري) وأكده بشرح «باب بعث النبي صلى الله عليه وآله وسلم أسامة بن زيد رضى الله عنهما في مرضه الذى توفى فيه» فقال: «كان تجهيز أسامة يوم السبت قبل موت النبي صلى الله عليه وآله وسلم بيومين... فبدأ برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وجعه فى اليوم الثالث، فعقد لأسامة لواء بيده، فأخذه أسامة فدفعه إلى بريده وعسكر بالجرب، وكان ممن انتدب مع أسامة كبار المهاجرين والأنصار منهم أبو بكر وعمر وأبو عبيدة وسعد وسعيد وقتادة بن النعمان وسلمة بن أسلم، فتكلم فى ذلك قوم... ثم اشتد برسول الله وجعه فقال: أنفذوا بعث أسامة. وقد روى ذلك عن الواقدي وابن سعد وابن إسحاق وابن الجوزي وابن عساكر...» [١٤٢]. [صفحة ٥٢] فالنبي صلى الله عليه وآله وسلم أمر بخروج أبي بكر مع أسامة، وقال فى آخر لحظة من حياته: «أنفذوا بعث أسامة» بل فى بعض المصادر «لعن الله من تخلف عن بعث أسامة» [١٤٣]. هذا أولاً وثانياً: لقد جاء فى صريح بعض الروايات كون أبي بكر غائباً عن المدينة. ففى (سنن أبي داود) عن ابن زمعة: «وكان أبو بكر غائباً، فقلت: يا عمر، قم فصل بالناس». وثالثاً: فى كثير من ألفاظ الحديث «فارسلنا إلى أبي بكر» ونحو ذلك، مما هو ظاهر فى كونه غائباً. وعلى كل حال فالنبي الذى بعث أسامة، وأكد على بعثه، بل لعن من تخلف عنه... لا يعود فيامر بعض من معه بالصلاة بالناس، وقد عرفت أنه صلى الله عليه وآله وسلم كان إذا غاب أو لم يمكنه الحضور للصلاة استخلف واحداً من المسلمين وإن كان ابن أم مكتوم الأعمى.

التزامه بالحضور للصلاة بنفسه ما أمكنه

وكما ذكرنا فالنبي صلى الله عليه وآله وسلم ما كان يستخلف للصلاة إلا فى حال خروجه عن المدينة، أو فى حال لم يمكنه الخروج معها إلى الصلاة... وإلا فقد كان صلى الله عليه وآله وسلم ملتزماً بالحضور بنفسه... ويدل عليه ما جاء فى بعض الأحاديث أنه لما ثقل قال: «أصلى الناس؟ قلنا: لا، هم ينتظرونك. قال: ضعوا لى ماء...» «فوضعوا له ماء فاغتسل، فذهب لينوء [صفحة ٥٣] فأغمى عليه [١٤٤] وهكذا إلى ثلاث مرات... وفى هذه الحالة صلى أبو بكر بالناس، فهل كانت بامر منه؟! بل فى بعض الأحاديث أنه كان إذا لم يخرج لعارض حضره المسلمون إلى البيت فصلوا خلفه: فقد أخرج مسلم عن عائشة، قالت: «اشتكى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فدخل عليه ناس من أصحابه يعودونه، فصلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جالساً فصلوا بصلاته قياماً» [١٤٥]. وعن جابر: «اشتكى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فصلينا وراءه وهو قاعد وأبو بكر يسمع الناس تكبيره» [١٤٦]. وأخرج أحمد عن عائشة: «أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صلى فى مرضه وهو جالس وخلفه قوم...» [١٤٧]. ويشهد لما ذكرنا - من ملازمته للحضور إلى المسجد والصلاة بالمسلمين بنفسه - ما جاء فى كثير من أحاديث القصة من أن بلالاً دعاه إلى الصلاة، أو آذنه بالصلاة، فهو كان يجيء متى حان وقت الصلاة إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ويعلمه بالصلاة، فكان يخرج بابى هو وأمى بنفسه - وفى أى حال من الأحوال كان - إلى الصلاة ويصلى بالناس.

استدعاؤه علياً

فابو بكر وغيره كانوا بالجرف... الموضوع الذى عسكر فيه أسامة خارج [صفحة ٥٤] المدينة... وهو صلى الله عليه وآله وسلم كان يصلى بالمسلمين... وعلى عنده... إذ لم يذكر أحد أنه صلى الله عليه وآله وسلم أمره بالخروج مع أسامة... حتى اشتد به الوجع... ولم يمكنه الخروج... فقال بلال: «يارسول الله، بابى وأمى من يصلى بالناس؟» [١٤٨]... هنالك دعا علياً عليه السلام... قائلاً: «أدعو لى علياً» قالت عائشة: «ندعو لك أبا بكر؟» وقالت حفصة: «ندعو لك عمر؟»... فما دعى على ولكن القوم حضروا أو أحضروا!! «فاجتمعوا عنده جميعاً. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: انصرفوا. فانصرفوا» [١٤٩]. إنه كان يريد علياً

عليه السلام ولا يريد أحداً من القوم، وكيف يريدهم وقد أمرهم بالخروج مع أسامة، ولم يعدل عن أمره؟!

أمره بان يصلى بالمسلمين أحدهم

فإذ لم يحضر عليّ، ولم يتمكن من الحضور للصلاة بنفسه، والمفروض خروج المشايخ وغيرهم إلى جيش أسامة، أمر بان يصلى بالناس أحدهم... وذاك ما أخرجه أبو داود عن ابن زعمه فقال: «لما استعزّ برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأنا عنده في نفر من المسلمين دعاه بلال إلى الصلاة. فقال: مروا من يصلى بالناس». وفي حديث أخرجه ابن سعد عنه قال: «عدت رسول الله في مرضه الذى توفى فيه، فجاءه بلال يؤذنه بالصلاة فقال لى رسول الله: مر الناس فليصلوا. قال عبدالله: فخرجت فلقيت ناساً لا أكلمهم، فلما لقيت عمر بن الخطّاب [صفحة ٥٥] لم أبع من وراءه، وكان أبوبكر غائباً، فقلت له: صل بالناس يا عمر. فقام عمر فى المقام... فقال عمر: ما كنت أظن حين أمرتنى إلا أن رسول الله أمرك بذلك، ولو لا ذلك ما صلّيت بالناس. «فقال عبدالله: لَمَّا لم أر أبابكر رأيتك أحق من غيره بالصلاة» [١٥٠]. وفي خبر عن سالم بن عبيد الأشجعي قال: «إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لَمَّا اشتدّ مرضه أغمى عليه، فكان كلما أفاق قال: مروا بلالاً فليؤذن، ومروا بلالاً فليصل بالناس» [١٥١]. وقد كان من قبل قد استخلف ابن أم مكتوم - وهو مؤذنه - فى الصلاة بالناس كما عرفت.

قوله: إنكن لصويحبات يوسف

وجاء فى الأحاديث أنه صلى الله عليه وآله وسلم قال لعائشة وحفصة: «إنكن لصويحبات يوسف!» وهو يدل على أنه قد وقع من المرأتين - مع الإلحاح الشديد والحرص الأكيد - ما لا يرضاه النبي صلى الله عليه وآله وسلم... فما كان ذلك؟ ومتى كان؟ ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما عجز عن الحضور للصلاة بنفسه، وطلب علياً فلم يدع له - بل وجد الإلحاح والإصرار من المرأتين على استدعاء أبى بكر وعمر - ثم أمر من يصلى بالناس - والمفروض كون المشايخ فى جيش أسامة - أغمى عليه - كما فى الحديث - وما أفاق إلا - والناس فى المسجد وأبوبكر يصلى بهم [صفحة ٥٦] ... فعلم أن المرأتين قامتتا بما كانتا ملجئتين عليه... فقال: «إنكن لصويحبات يوسف» ثم بادر إلى الخروج معجلاً معتمداً على رجلين، ورجلاه تخطّان فى الأرض... كما سيأتى. فمن تشبيه حالهنّ بحال صويحبات يوسف يعلم ما كان فى ضميرهن، ويستفاد عدم رضاه صلى الله عليه وآله وسلم بفعلهنّ مضافاً إلى خروجه... فلو كان هو الذى أمر أبابكر بالصلاة لما رجع باللوم عليهنّ، ولا بادر إلى الخروج وهو على تلك الحال... ولكن شراح الحديث - الذين لا يريدون الاعتراف بهذه الحقيقة - اضطربوا فى شرح الكلمة ومناسبتها للمقام: قال ابن حجر: «إن عائشة أظهرت أن سبب إرادتها صرف الإمامة عن أبيها كونه لا - يسمع المامومين القراءة لبكائه، ومرادها زيادة على ذلك هو أن لا يتشاءم الناس به، وقد صرحت هى فيما بعد بذلك. بهذا التقرير يندفع إشكال من قال: إن صواب يوسف لم يقع منهنّ إظهار يخالف ما فى الباطن» [١٥٢]. قلت: لكنه كلام بارد، وتأويل فاسد. أمّا أولاً: ففيه اعتراف بأن قول عائشة: «إن أبابكر رجل أسيف فمر عمر أن يصلى بالناس» مخالفة للنبي صلى الله عليه وآله وسلم، وردّ عليه منها، بحيث لم يتحملة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقال هذا الكلام. وأمّا ثانياً: فلأنه لا يتناسب مع فصاحة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وحكمته، إذ لم يكن صلى الله عليه وآله وسلم يشبه الشىء بخلافه ويمثله بضده، وإنما كان يضع المثل فى موضعه... ولا - ريب أن صويحبات يوسف إنما عصين الله بان أرادت كل واحدة منهن من يوسف ما أرادت الأخرى وفتنت به كما فتنت به صاحبتها، فلو كانت عائشة قد دفعت النبي عن أبيها ولم ترد شرف ذلك المقام [صفحة ٥٧] الجليل له، ولم تفتن بمحبّة الرئاسة وعلو المقام، لكان النبي فى تشبيهها بصويحبات يوسف قد وضع المثل فى غير موضعه، وهو أجل من ذلك، فانه نقص... وحينئذ يثبت أن ما قاله النبي صلى الله عليه وآله وسلم إنما كان لمخالفة المرأة وتقديمها بالأمر - بغير إذن منه صلى الله عليه وآله وسلم - لأبيها، لأنها مفتونة بمحبة الاستطاعة والرغبة فى تحصيل الفضيلة واختصاصها وأهلها بالمناقب كما قدّمناه فى بيان طرف

من أحوالها. وأما ثالثاً: فقد جاء في بعض الأخبار أنه لما قالت عائشة: «إنه رجل رقيق فمر عمر» لم يجبه بتلك الكلمة بل قال: «مروا عمر» [١٥٣] ومنه يظهر أن السبب في قوله ذلك لم يكن قولها: «إنه رجل أسيف». وقال النووي بشرح الكلمة: «أى: في التظاهر على ما تردن وكثرة إلحاحك في طلب ما تردنه وتملن إليه، وفي مراجعة عائشة: جواز مراجعة ولي الأمر على سبيل العرض والمشاورة والإشارة بما يظهر أنه مصلحة وتكون المراجعة بعبارة لطيفة، ومثل هذه المراجعة مراجعة عمر في قوله: لا تبشرهم فيتكلموا. وأشباهه كثيرة مشهورة» [١٥٤]. قلت: وهذا أسخف من سابقه، وجوابه يظهر مما ذكرنا حوله، ومن الغريب استشهاده لعمل عائشة بعمل عمر ومعارضته لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في مواقف كثيرة!! ومما يؤكد ما ذكرناه من عدم تمامية ما تكلفوا به في بيان وجه المناسبة، أن بعضهم - كابن العربي المالكي - التجأ إلى تحريف الحديث حتى تتم المناسبة، فإنه على أساس تحريفه تتم بكل وضوح، لكن الكلام في التحريف الذي ارتكبه... وسنذكر نص عبارته فانتظر. [صفحة ٥٨]

تقديم أبي بكر عمر

ثم إنه قد جاء في بعض تلك الأحاديث المذكورة تقديم أبي بكر لعمر - بل ذكر ابن حجر أن إلحاح عائشة كان بطلب من أبيها أبي بكر [١٥٥]... وقد وقع القول من أبي بكر - قوله لعمر: صل بالناس - موقع الإشكال كذلك، لأنه لو كان الأمر بصلاة أبي بكر هو النبي صلى الله عليه وآله وسلم فكيف يقول أبو بكر لعمر: صل بالناس؟! فذكروا فيه وجوها: أحدها: ما تأوله بعضهم على أنه قاله تواضعاً. والثاني: ما اختاره النووي - بعد الرد على الأول - وهو أنه قاله للعذر المذكور، أى كونه رقيق القلب كثير البكاء، فخشى أن لا يسمع الناس! والثالث: ما احتمله ابن حجر، وهو: أن يكون فهم من الإمامة الصغرى الإمامة العظمى، وعلم ما فى تحملها من الخطر، وعلم قوة عمر على ذلك فاختره [١٥٦]. وهذه الوجوه ذكرها الكرمانى قائلاً: «فإن قلت: كيف جاز للصدّيق مخالفة أمر الرسول ونصب الغير للإمامة؟! قلت: كانه فهم أن الأمر ليس للإيجاب. أو أنه قال للعذر المذكور، وهو أنه رجل رقيق كثير البكاء لا يملك عينه. وقد تأوله بعضهم بأنه قال تواضعاً» [١٥٧]. قلت: أما الوجه الأوّل فتأويل - وهكذا أولوا قوله عند ما استخلفه الناس وبايعوه: «وليتكم ولست بخيركم» [١٥٨] - لكنه - كما ترى - تأويل لا يلتزم به ذو [صفحة ٥٩] مسكّه، ولذا قال النووي: «وليس كذلك». وأما الوجه الثانى فقد عرفت ما فيه من كلام النبي. وأما الوجه الثالث فإظرف الوجوه، فإنه احتمال أن يكون فهم أبو بكر!! الإمامة العظمى!! وعلم ما فى تحملها من الخطر؟! علم قوة عمر على ذلك فاختره!! ولم يعلم النبي بقوة عمر على ذلك فلم يختره!! وإذا كان علم من عمر ذلك فعمراً أفضل منه وأحق بالإمامة العظمى!! لكن الوجه الوجيه أنه كان يعلم بان الأمر لم يكن من النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وعمر كان يعلم - أيضاً - بذلك، ولذا قال له فى الجواب: «أنت أحق بذلك» وقوله لعمر: «صل بالناس» يشبه قوله للناس فى السقيفة: «بايعوا أى الرجلين شتتم» يعنى: عمر وأبا عبيدة...

خروجه معتمداً على رجلين

إشاره

إنه وإن لم يتعرّض فى بعض ألفاظ الحديث لخروج النبي إلى الصلاة أصلاً وفى بعضها إشارة إليه ولكن بلا ذكر لكيفية الخروج... إلا أن فى اللفظ المفصل - وهو خبر عبيد الله عن عائشة، حيث طلب منها أن تحدّثه عن مرض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم - جاء: «ثم إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وجد من نفسه خفة، فخرج بين رجلين أحدهما العباس». وفى حديث آخر عنها: «وخرج النبي يهادى بين رجلين، كانى أنظر إليه يخط برجليه الأرض». وفى ثالث: «فلما دخل فى الصلاة وجد رسول الله فى نفسه خفة، فقام يهادى بين رجلين، ورجلاه تخطان فى الأرض حتى دخل المسجد». وفى رابع: «فوجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من نفسه خفة،

فخرج وإذا أبو بكر يؤم الناس». وفي خامس: «فخرج أبو بكر فصلى بالناس، فوجد رسول الله من نفسه [صفحة ٦٠] خفة، فخرج يهادى بين رجلين ورجلاه تخطان في الأرض». أقول: هنا نقاط نلفت إليها الأنظار على ضوء هذه الأخبار:

متى خرج أبو بكر إلى الصلاة

إنه خرج إليها والنبى في حال غشوة، لأنه لما وجد في نفسه خفة خرج معتمداً على رجلين...

متى خرج رسول الله

إنه خرج عند دخول أبي بكر في الصلاة، فهل كانت الخفة التي وجدها في نفسه في تلك اللحظات صدفةً، بان رأى نفسه متمكناً من الخروج فخرج على عادته أو أنه خرج عندما علم بصلاة أبي بكر إما بإخبار مخبر، أو بسماع صوت أبي بكر؟ إنه لا فرق بين الوجهين من حيث النتيجة، فانه لو كان قد أمر بأبكر بالصلاة في مقامه لما بادر إلى الخروج وهو على الحال التي وصفها الأخبار!

كيف خرج رسول الله

لم يكن النبى صلى الله عليه وآله وسلم بقادر على المشى بنفسه، ولا كان يكفيه الرجل الواحد بل خرج معتمداً على رجلين، بل إنهما أيضاً لم يكفياه، فرجلاه كانتا تخطان في الأرض، وإن خروجاً - كهذا - ليس إلا لأمر يهم الإسلام والمسلمين، وإلا فقد كان معذوراً عن الخروج للصلاة جماعةً، كما هو واضح... فان كان خروج أبي بكر إلى الصلاة بامر منه فقد جاء ليعزله، كما كان في قضية إبلاغ سورة التوبة حيث أمر بأبكر بذلك ثم أمر بعزله وذاك من القضايا الثابتة المتفق عليها، لكنه لم يكن بامر منه للوجوه التي ذكرناها... [صفحة ٦١]

على من كان معتمدا

واختلفت الألفاظ التي ذكرناها فيمن كان معتمداً عليه - مع الاتفاق على كونهما اثنين - فمنها: «رجلين أحدهما العباس» ومنها: «رجلين» ومنها: «فقال: انظروا لى من أتكى عليه، فجاءت بريرة، ورجل آخر فاتكا عليهما». وهناك روايات فيها أسماء أشخاص آخرين... ومن هنا اضطربت كلمات الشراح... فقال النووي بشرح «فخرج بين رجلين أحدهما العباس»: «فسير ابن عباس الآخر بعلى بن أبى طالب. وفي الطريق الآخر: فخرج ويد له على رجل آخر، وجاء في غير مسلم: بين رجلين أحدهما أسامة بن زيد. وطريق الجمع بين هذا كله: إنهم كانوا يتناوبون الأخذ بيده الكريمة تارةً هذا وتارةً ذاك، ويتنافسون في ذلك. وأكرموا العباس باختصاصه بيد واستمرارها له، لما له من السن والعمومة وغيرها، ولهذا ذكرته عائشة مسمى وأبهمت الرجل الآخر، إذ لم يكن أحد الثلاثة الباقيين ملازماً في جميع الطريق ولا - معظمه، بخلاف العباس، والله أعلم» [١٥٩]. وفي خبر آخر عند ابن خزيمة عن سالم بن عبيد: «فجاءوا ببريرة ورجل آخر فاعتمد عليهما ثم خرج إلى الصلاة» [١٦٠]. ترى أن «الرجل الآخر» في جميع هذه الطرق غير مذكور، فاضطر النووي إلى ذكر توجيه لذلك، بعد أن ذكر طريق الجمع بين ذلك كله، لئلا يسقط شيء منها عن الاعتبار!! بعد أن كانت القضية واحدة... وروى أبو حاتم أنه خرج بين جاريتين، فجمع بين الخبرين بانه «خرج بين [صفحة ٦٢] الجاريتين إلى الباب، ومن الباب أخذه العباس وعلى، حتى دخلا به المسجد» [١٦١]. لكن خبر خروجه بين جاريتين وهم صدر من الذهبى أيضاً [١٦٢]. وذكر العيني الجمع الذى اختاره النووي قائلاً: «وزعم بعض الناس» ثم أشكل عليه بقوله: «فإن قلت: ليس بين المسجد وبينه مسافة تقتضى التناوب...» فأجاب بقوله: «قلت: يحتمل أن يكون ذلك لزيادة في إكرامه أو لالتماس البركة من يده» [١٦٣]. وأنت تستشمن من عبارته «وزعم بعض الناس» ثم

من الإشكال والجواب عدم ارتضائه لما قاله النووي، وكذلك ابن حجر رد - كما ستعلم - على ما ذكره النووي فيما جاء في رواية معمر: «ولكن عائشة لا - تطيب نفسها له بخير» ورواية الزهري: «ولكنها لا - تقدر على أن تذكره بخير». والتحقيق: إن القضية واحدة، و«الرجل الآخر» هو على عليه السلام «ولكن عائشة...» أما ما ذكره النووي فقد عرفت ما فيه، وقد أورد العيني ما في رواية معمر والزهري ثم قال: «وقال بعضهم: وفي هذا رد على من زعم أنها أبهمت الثاني لكونه لم يتعين في جميع المسافة ولا - معظمها» قال العيني: «أشار بهذا إلى الرد على النووي ولكنه ما صرح باسمه لاعتنائه به ومحاماته له» [١٦٤]. قلت: والعيني أيضاً لم يذكر اسم القائل وهو ابن حجر، ولا نصّ عبارته لشدتها، ولنذكرها كاملة، فإنه كما لم يصرح باسم النووي كذلك لم يصرح باسم الكرمانى الذى اكتفى هنا بان قال: «لم يكن تحقيراً أو عداوة، حاشاها من ذلك» [١٦٥] وهى هذه بعد روايتى معمر والزهري: [صفحة ٦٣] «وفى هذا رد على من تنطع فقال: لا يجوز أن يظن ذلك بعائشة، ورد من زعم أنها أبهمت الثاني لكونه لم يتعين في جميع المسافة... وفي جميع ذلك الرجل الآخر هو العباس، واختص بذلك إكراماً له. وهذا توهم ممن قاله، والواقع خلافه، لأن ابن عباس فى جميع الروايات الصحيحة جازم بان المبهم علىّ فهو المعتمد» [١٦٦]. إلا أن من القوم من حملته العصبية لعائشة على أن ينكر ما جاء فى رواية معمر والزهري، وقد أجاب عن ذلك ابن حجر حاملاً الإنكار على الصحة فقال: «ولم يقف الكرمانى على هذه الزيادة فعبارة شنيعة» [١٦٧].

حديث صلاته خلف أبي بكر

وحديث أنه صلى الله عليه وآله وسلم أتمّ فى تلك الصلاة بأبى بكر - بالإضافة الى أنه فى نفسه كذب كما سيأتى - دليل آخر على أن أصل القضية - أعنى أمره أبا بكر بالصلاة - كذب... ويبان ذلك فى الوجوه الآتية.

وجوب تقديم الأقرأ

هذا، وينافى حديث الأمر بالصلاة منه صلى الله عليه وآله وسلم ما ثبت عنه من وجوب تقديم الأقرأ فى الإمامة إذا استوتوا فى القراءة، وفى الصحاح أحاديث متعددة دالة على ذلك، وقد عقد البخارى «باب إذا استوتوا فى القراءة فليؤمهم أكبرهم» [١٦٨]. وذلك، لأن أبابكر لم يكن الأقرأ بالإجماع... وهذا أيضاً من المواضع [صفحة ٦٤] المشكّلة التى اضطربت فيها كلماتهم: قال العيني: «اختلف العلماء فيمن هو أولى بالإمامة فقالت طائفة: الأفقه، وقال آخرون: الأقرأ! فاجاب عن الإشكال بعدم التعارض: «لأنه لا يكاد يوجد إذ ذاك قارئ إلا وهو فقيه لا قال: «وأجاب بعضهم بأن تقديم الأقرأ كان فى صدر الإسلام» [١٦٩]. وقال ابن حجر بشرح عنوان البخارى المذكور: «هذه الترجمة منتزعة من حديث أخرجه مسلم من رواية أبى مسعود الأنصارى وقد نقل ابن أبى حاتم عن أبيه أن شعبه كان يتوقف فى صحّة هذا الحديث. ولكن هو فى الجملة يصلح للاحتجاج به عند البخارى. قيل: المراد به الأفقه. وقيل: هو على ظاهره. وبحسب ذلك اختلف الفقهاء، قال النووي قال أصحابنا: الأفقه مقدم على الأقرأ، ولهذا قدم النبى أبابكر فى الصلاة على الباقيين، مع أنه صلى الله عليه وآله وسلم نصّ على أن غيره أقرأ منه - كانه عنى حديث: أقرؤكم أبى - قال: وأجابوا عن الحديث بان الأقرأ من الصحابة كان هو الأفقه». قال ابن حجر: «قلت: وهذا الجواب يلزم منه أن من نص النبى على أنه أقرأ من أبى بكر كان أفقه من أبى بكر، فيفسد الاحتجاج بان تقديم أبى بكر كان لأنه الأفقه». قال: «ثم قال النووي بعد ذلك: إن قوله فى حديث أبى مسعود: فان كانوا فى القراءة سواء فاعلمهم بالسنة، فإن كانوا فى السنة سواء فقدمهم فى الهجرة. يدل على تقديم الأقرأ مطلقاً. إنتهى». قال ابن حجر: «وهو واضح للمغيرة» [١٧٠]. [صفحة ٦٥] أقول: فانظر إلى اضطراباتهم وتمخّلاتهم فى الباب، وما ذلك كله إلا دليلاً على عجزهم عن حل الإشكال، وإلا فإى وجه لحمل حديث تقديم الأقرأ على «صدر الإسلام» فقط؟ أو حملة على أن المراد هو «الأفقه»؟! وهل كان أبوبكر الأفقه حقاً؟! وأما الوجه الآخر الذى نسبه النووي إلى أصحابه فقد رد عليه ابن حجر... وتراهم بالتالى يعترفون بوجوب

تقديم الأقرأ أو يسكتون!! إن المتفق عليه في كتابي البخاري ومسلم أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان هو الإمام في تلك الصلاة. وكذا جاء في حديث غيرهما... فهذه طائفة من الأخبار صريحة في ذلك... وطائفة أخرى فيها بعض الإجمال... كالحديث عند النسائي: «وكان النبي بين يدي أبي بكر، فصلى قاعداً، وأبو بكر يصلي بالناس، والناس خلف أبي بكر». والآخر عند ابن ماجه: «ثم جاء رسول الله حتى جلس إلى جنب أبي بكر حتى قضى أبو بكر صلاته». وطائفة ثالثة ظاهرة أو صريحة في صلاته خلف أبي بكر، كالحديث عند النسائي وأحمد: «إن أبابكر صلى للناس ورسول الله في الصف» والحديث عند أحمد: «صلى رسول الله خلف أبي بكر قاعداً» وعنده أيضاً: «وصلى النبي خلفه قاعداً». ومن هنا كان هذا الموضوع من المواضيع المشككة عند الشراح، حيث اضطرت كلماتهم واختلفت أقوالهم فيه... قال ابن حجر: «وهو اختلاف شديد» [١٧١]. فابن الجوزي وجماعة اسقطوا ما أفاد صلاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خلف أبي بكر عن الإعتبار، بالنظر إلى ضعف سنده، وإعراض البخاري [صفحة ٦٦] ومسلم عن إخرجه [١٧٢] قال ابن عبد البر: «الآثار الصحاح على أن النبي هو الإمام» [١٧٣] وقال النووي: «كان بعض العلماء زعم أن أبا بكر كان هو الإمام والنبي مقتد به، لكن الصواب أن النبي كان هو الإمام وقد ذكره مسلم» [١٧٤]. لكن فيه: أنه إن كان دليل الرد ضعف السند، فقد عرفت أن جميع ما دل على أمره أبابكر بالصلاة ضعيف، لأن كان دليل الرد إعراض الشيخين فقد ثبت لدى المحققين أن إعراضهما عن حديث لا يوهنه، كما أن إخراجهما لحديث لا يوجب قبوله. نعم، خصوم ابن الجوزي وجماعته ملتزمون بذلك. وعبد المغيث بن زهير وجماعة قالوا: كان أبو بكر هو الإمام أخذاً بالأحاديث الصريحة في ذلك، قال الضياء المقدسى وابن ناصر: «صح وثبت أنه صلى خلفه مقتدياً به في مرضه الذي توفي فيه ثلاث مرات، ولا ينكر ذلك إلا جاهل لا علم له بالرواية» [١٧٥]. لكن فيه: أنها أحاديث ضعيفة جداً، ومن عمدتها ما رواه شبابة بن سوار المدلس المجروح عند المحققين... على أن قولهما: «ثلاث مرات، معارض بقول بعضهم» كان مرتين» وبه جزم ابن حبان [١٧٦] وأما رمى المنكرين بالجهل فتعصب... والعيني وجماعة على الجمع بتعدد الواقعة، قال العيني: «روى حديث عائشة بطرق كثيرة في الصحيحين وغيرهما، وفيه اضطراب غير قادح. وقال البيهقي: لا تعارض في أحاديثها، فإن الصلاة التي كان فيها النبي [صفحة ٦٧] إماماً هي صلاة الظهر يوم السبت أو يوم الأحد، والتي كان فيها مأموماً هي صلاة الصبح من يوم الاثنين وهي آخر صلاة صلاها حتى خرج من الدنيا. وقال نعيم بن أبي هند: الأخبار التي وردت في هذه القصة كلها صحيحة وليس فيها تعارض، فإن النبي صلى في مرضه الذي مات فيه صلاتين في المسجد، في إحداها كان إماماً وفي الأخرى كان مأموماً» [١٧٧]. قلت: أولاً: إن كلام البيهقي في الجمع أيضاً مضطرب، فهو لا يدرى الصلاة التي كان فيها إماماً هي صلاة الظهر يوم السبت أو يوم الأحد؟! وكان المهم عنده أن يجعل الصلاة الأخيرة - يوم الاثنين - صلاته مأموماً كي تثبت الإمامة العظمى لأبي بكر بالإمامة الصغرى!! وثانياً: إن نعيم بن أبي هند - الذي حكم بصفة كل الأخبار، وجمع كالبيهقي بالتعدد لكن من غير تعيين، لجهله بواقع الأمر! - رجل مقدوح مجروح لا يعتمد على كلامه كما تقدم في محله. وثالثاً: إنه اعترف بوجود الاضطراب في حديث عائشة، وكذا اعترف بذلك ابن حجر، ثم ذكر الاختلاف، وظاهره ترك المطلب على حاله من دون اختيار، ثم أضاف أنه «اختلف النقل عن الصحابة غير عائشة، فحديث ابن عباس فيه: أن أبابكر كان مأموماً وحديث أنس فيه: أن أبابكر كان إماماً. أخرجه الترمذي وغيره» [١٧٨]. [صفحة ٦٨] والتحقيق: إن القصة واحدة لا متعددة، فالنبي صلى الله عليه وآله وسلم خرج في تلك الواقعة إلى المسجد ونحى أبابكر عن المحراب، وصلى بالناس بنفسه وكان هو الإمام وصار أبو بكر مأموماً.... هذا هو التحقيق بالنظر إلى الوجوه المذكورة، وفي متون الأخبار، وفي تناقضات القوم، وفي ملابس القصة... ثم وجدنا إمام الشافعية يصرح بهذا الذي انتهينا إليه... قال ابن حجر: «صرح الشافعي بانه صلى الله عليه وآله وسلم لم يصل بالناس في مرض موته في المسجد إلا مرة واحدة، وهي هذه التي صلى فيها قاعداً، وكان أبو بكر فيها أولاً إماماً ثم صار مأموماً يسمع الناس التكبير» [١٧٩]. ثم إن هذا الذي صرح به الشافعي من أن أبابكر «صار مأموماً يسمع الناس التكبير» مما شق على كثير من القوم التصريح به، فجعلوا يتبعون أهواءهم في رواية الخبر وحكاية الحال، فانظر إلى الفرق بين عبارة الشافعي وما جاء مشابها لها في بعض الأخبار، وعبارة من قال: «فكان أبو بكر يصلي بصلاة رسول الله وهو جالس، وكان

الناس يصلون بصلاة أبي بكر». ومن قال: «فكان أبو بكر يصلي قائماً، وكان رسول الله يصلي قاعداً، يقتدى أبو بكر بصلاة رسول الله، والناس مقتدون بصلاة أبي بكر». ومن قال: «فصلى قاعداً وأبو بكر يصلي بالناس، والناس خلف أبي بكر». [صفحة ٦٩] ومن قال: «فكان أبو بكر ياتم بالنبي والناس يأتون بأبي بكر». ومن قال: «جاء رسول الله حتى جلس إلى جنب أبي بكر حتى قضى أبو بكر صلاته». إنهم يقولون هكذا كي يوهموا ثبوت نوع إمامة لأبي بكر!! وتكون حينئذ كلماتهم مضطربة مشوشة بطبيعتها الحال!! وبالفعل فقد وقع التوهم... واختلف الشراح في القضية وتوهم بعضهم فروعاً فقهياً، كقولهم بصحة الصلاة بإمامين!! فقد عقد البخاري: «باب الرجل ياتم بالإمام وياتم الناس بالمأموم» وذكر فيه الحديث عن عائشة الذي فيه: «وكان رسول الله يصلي قاعداً، ويقتدى أبو بكر بصلاة رسول الله، والناس مقتدون بصلاة أبي بكر» [١٨٠]. وقال العيني بعد الحديث: «قيل للأعمش: وكان النبي يصلي وأبو بكر يصلي بصلاته والناس يصلون بصلاة أبي بكر؟ فقال برأسه: نعم!». قال: «استدل به الشعبي على جواز ائتمام بعض المأمومين ببعض وهو مختار الطبري أيضاً، وأشار إليه البخاري - كما يأتي إن شاء الله تعالى - ورد بان أبا بكر كان مبلغاً، وعلى هذا فمعنى الاقتداء اقتداؤه بصوته، والدليل عليه أنه صلى الله عليه [وآله] وسلم كان جالساً وأبو بكر كان قائماً، فكانت بعض أفعاله تخفى على بعض المأمومين، فلاجل ذلك كان أبو بكر كالإمام في حقهم» [١٨١]. أقول: ولذا شرح السيوطي الحديث في الموطأ بقوله: [صفحة ٧٠] «أى يتعرفون به ما كان النبي يفعله لضعف صوته عن أن يسمع الناس تكبير الانتقال، فكان أبو بكر يسمعهم ذلك» [١٨٢]. ويشهد بذلك الحديث المتقدم عن جابر: «اشتكى رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم فصلينا وراءه وهو قاعد، وأبو بكر يسمع الناس تكبيره». بل لقد عقد البخاري نفسه: «باب من أسمع الناس تكبير الإمام» وأخرج الحديث تحته!! [١٨٣].

لا يجوز لأحد التقدم على النبي

هذا كله بغض النظر عن أنه لا يجوز لأحد أن يتقدم على النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وأما بالنظر إلى هذه القاعدة المسلمة كتاباً وسنة فجميع أحاديث المسألة باطلة، ولقد نص على تلك القاعدة كبار الفقهاء، منهم: إمام المالكية وأتباعه، وعن القاضي عياض انه مشهور عن مالك وجماعته أصحابه، قال: وهو أولى الأقاويل [١٨٤] وقال الحلبي بعد حديث تراجع أبي بكر عن مقامه: «وهذا استدلال به القاضي عياض على أنه لا يجوز لأحد أن يؤمّه صلى الله عليه [وآله] وسلم، لأنه لا يصح التقدم بين يديه، في الصلاة ولا في غيرها، لا لعذر ولا لغيره، ولقد نهى الله المؤمنين عن ذلك، ولا يكون أحد شافعاً له، وقد قال: أئمتكم شفاعواكم. وحينئذ يحتاج للجواب عن صلاته خلف عبدالرحمن بن عوف ركعة، وسياتي الجواب عن ذلك» [١٨٥]. قلت: يشير بقوله: «وقد نهى الله المؤمنين عن ذلك» إلى قوله عز وجل: [صفحة ٧١] (يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله) [١٨٦] وقد تبع في ذلك إمامه مالك بن أنس كما في فتح الباري [١٨٧] لكن من الغريب جداً قول ابن العربي المالكي: «قوله تعالى (لا تقدموا بين يدي الله ورسوله) أصل في ترك التعرض لأقوال النبي، وإيجاب أتباعه والاقتداء به، ولذلك قال النبي في مرضه: مروا بأب بكر فليصل بالناس. فقالت عائشة لحفصة: قولي له: إن أبا بكر رجل أسيف، وإنه متى يقوم مقامك لا يسمع الناس من البكاء، فمر علياً [١٨٨] فليصل بالناس، فقال النبي: إنكن لأنتن صواحب يوسف، مروا بأب بكر فليصل بالناس. يعني بقوله: صواحب يوسف الفتنة بالرد عن الجائر إلى غير الجائر» [١٨٩]. أقول: إن الرجل يعلم جيداً بأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يتمثل بقوله: «إنكن صواحب يوسف» إلا لوجود فتنة من المرأتين، فحرف الحديث من «فمر عمر» إلى «فمر علياً» لئتم تشبيه النبي المرأتين بصويحبات يوسف، لأن المرأتين أرادتا الرد عن الجائر «وهو صلاة أبي بكر!» إلى غير الجائر «وهو صلاة علي!». إذن، جميع أحاديث المسألة باطلة. [صفحة ٧٢] أما التي دلت على صلاة النبي خلف أبي بكر فواضح جداً. وأما التي دلت على أنه كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم هو الإمام فلاشتمالها على استمرار أبي بكر في الصلاة، وقد صح عنه أنه في صلاته بالمسلمين عندما ذهب رسول الله إلى بني عمرو بن عوف ليصلح بينهم... لما حضر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو في الصلاة «استأخر» ثم قال: «ما كان لابن أبي قحافة أن يصلي بين يدي رسول الله... وهذا نص الحديث عن

سهل بن سعد الساعدي: «إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذهب إلى بنى عمرو بن عوف ليصلح بينهم فحانت الصلاة، فجاء المؤذن إلى أبي بكر فقال: أتصلي للناس فأقيم؟ قال: نعم. فصلى أبو بكر. فجاء رسول الله والناس في الصلاة، فتخلص حتى وقف في الصف، فصلى الناس، وكان أبو بكر لا يلتفت في صلاته. فلما أكثر الناس التصفيق التفت فرأى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فإشار إليه رسول الله أن امكث مكانك. فرفع أبو بكر يديه فحمد الله على ما أمره به رسول الله من ذلك، ثم استأخر أبو بكر حتى استوى في الصف، وتقدم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فصلى. فلما انصرف قال: يا أبا بكر ما منعك أن تثبت إذ أمرتك؟ فقال أبو بكر: ما كان لابن أبي قحافة أن يصلي بين يدي رسول الله...». وقد التفت ابن حجر إلى هذا التعارض فقال بشرح الحديث: «فصلى أبو بكر. أي: دخل في الصلاة، ولفظ عبدالعزيز المذكور: وتقدم أبو بكر فكبر. وفي رواية المسعودي عن أبي حازم: فاستفتح أبو بكر الصلاة وهي عند الطبراني. وبهذا يجاب عن الفرق بين المقامين، حيث امتنع أبو بكر هنا أن يستمر إماماً وحيث استمر في مرض موته صلى الله عليه وآله وسلم حين صلى خلفه الركعة الثانية من الصبح كما صرح به موسى بن عقبة في المغازي فكأنه لما أن مضى [صفحة ٧٣] معظم الصلاة حسن الاستمرار، ولما أن لم يمض منها إلا اليسير لم يستمر» [١٩٠]. وهذا عجيب من ابن حجر!! فقد جاء في الأحاديث المتقدمة: «فصلى» كما في هذا الحديث الذي فسره بـ «أي: دخل في الصلاة»: فانظر منها الحديث الأول والحديث السابع من الأحاديث المنقولة عن صحيح البخاري. بل جاء في بعضها: «فلما دخل في الصلاة وجد رسول الله في نفسه خفة» فانظر الحديث الثامن من أحاديث البخاري. لكن بعض الكذابين روى في هذا الحديث أيضاً: «فصلى رسول الله خلف أبي بكر» قال الهيثمي: «رواه الطبراني وفي إسناده عبد الله بن جعفر بن نجيح وهو؛ ضعيف جداً» [١٩١]. فظهر أن لا- فرق... ولا- يجوز لأبي بكر ولا لغيره من أفراد الأمة التقدم على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا في الصلاة ولا في غيرها...

خطبته صلى الله عليه وسلم بعد الصلاة

ثم إنه صلى الله عليه وآله وسلم قام معتمداً على علي والفضل حتى جلس على المنبر وعليه عصابة فحمد الله وأثنى عليه وأوصاهم بالكتاب وعترته أهل بيته ونهاهم عن التنافس والتباغض وودعهم [١٩٢]. [صفحة ٧٤]

رأى أمير المؤمنين في القضية

وبعد أن لاحظنا متون الأخبار ومداليلها، ووجدنا التعارض والتكاذب فيما بينها، بحيث لا طريق صحيح للجمع بينها بعد كون القضية واحدة... واستخلصنا أن صلاة أبي بكر في مرض النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم تكن بأمر منه قطعاً... فلنرجع إلى مولانا أمير المؤمنين عليه السلام لنرى رأيه في أصل القضية فيكون شاهداً على ما استنتجناه، ولنرى أيضاً أن صلاة أبي بكر بأمر من كانت؟؟ لقد حكى ابن أبي الحديد المعتزلي عن شيخه أبي يعقوب بن إسماعيل اللمعاني حول ما كان بين أمير المؤمنين وعائشة، جاء فيه: «فلما ثقل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في مرضه، أنفذ جيش أسامة وجعل فيه أبا بكر وغيره من أعلام المهاجرين والأنصار، فكان على عليه السلام حينئذ بوصله إلى الأمر- إن حدث برسول الله حدث - أوثق، وتغلب على ظنه أن المدينة - لو مات - لخلت من منازع ينازعه الأمر بالكلية، فياخذه صفواً عفواً، وتتم له البيعة فلا يتهيأ فسخها لورام ضد منازعته عليها. فكان من عود أبي بكر من جيش أسامة بإرسالها إليه وإعلامه بان رسول الله يموت ما كان، ومن حديث الصلاة بالناس ما عرف. فنسب علي عليه السلام إلى عائشة أنها أمرت بلالاً - مولى أبيها - أن يامر به فليصل بالناس، لأن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كما روى قال: «ليصل بهم أحدهم» ولم يعين، وكانت صلاة الصبح، فخرج رسول الله وهو في آخر رمق يتهادى بين علي والفضل بن العباس، حتى قام في المحراب - كما ورد في الخبر- ثم دخل، فمات ارتفاع الضحى، فجعل يوم صلاته حجة في صرف الأمر إليه، وقال: أيكم يطيب نفساً أن يتقدم قدمين قدمهما رسول الله في الصلاة؟! ولم يحملوا خروج رسول الله إلى الصلاة لصرفه عنها، بل لمحافظته على الصلاة مهما

أمكن. [صفحة ٧٥] فبويج على هذه النكتة التي اتهمها علي عليه السلام على انها ابتدأت منها. وكان علي يذكر هذا لأصحابه في خلواته كثيراً ويقول: انه لم يقل صلى الله عليه وآله وسلم إنكن لصويحات يوسف الأ إنكاراً لهذه الحال وغضباً منها، لأنها وحفصة تبادرتا إلى تعيين أبيهما، وإنه استدركها بخروجه وصرفه عن المحراب، فلم يجد ذلك ولا أثر، مع قوة الداعي الذي كان يدعو إلى أبي بكر ويمهد له قاعدة الأمر وتقرر حاله في نفوس الناس ومن اتبعه على ذلك من أعيان المهاجرين والأنصار... فقلت له رحمه الله: أفتقول أنت: ان عائشة عينت أباها للصلاة ورسول الله لم يعينه؟! فقال: أمياً أنا فلا- أقول ذلك، ولكن علياً كان يقوله، وتكليفى غير تكليفه، كان حاضراً ولم أكن حاضراً...» [١٩٣].

نتيجة البحث

لقد استعرضنا أهم أحاديث القضية، وأصحها، ونظرنا أولاً في أسانيدها، فلم نجد حديثاً منها يمكن قبوله والركون إليه في مثل هذه القضية، فرواه الأحاديث بين «ضعيف» و«مدلس» و«ناصبى» و«عثمانى» و«خارجى»... وكونها في الصحاح لا يجدى، وتلقى الكل إياها بالقبول لا ينفع... ثم نظرنا في متونها ومدليلها بغض النظر عن أسانيدنا، فوجدناها متناقضة متضاربة يكذب بعضها بعضاً... بحيث لا يمكن الجمع بينها بوجه... بعد أن كانت القضية واحدة، كما نص عليه الشافعى ومن قال بقوله من أعلام الفقه والحديث... ثم رأينا أن الأدلة والشواهد الخارجية القويمة تؤكد على استحالة أن يكون [صفحة ٧٦] النبي صلى الله عليه وآله وسلم هو الذى أمر أبابكر بالصلاة فى مقامه. وخلاصة الأمر الواقع: أن النبي لما مرض كان أبوبكر غائباً بأمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم حيث كان مع أسامة بن زيد فى جيشه، وكان النبي يصلى بالمسلمين بنفسه، حتى إذا كانت الصلاة الأخيرة حيث غلبه الضعف واشتد به المرض طلب علياً فلم يدع له، فأمر بان يصلى بالناس أحدهم، فلما التفت بأن المصلى بهم أبوبكر خرج معتمداً على أمير المؤمنين ورجل آخر- وهو فى آخر رمق من حياته - لأن يصرفه عن المحراب ويصلى بالمسلمين بنفسه - لا أن يقتدى بأبى بكر! - ويعلن بان صلاته لم تكن بامر منه، بل من غيره!! ثم رأينا أن أمير المؤمنين عليه السلام كان يرى أن الأمر كان من عائشة و«على مع الحق والحق مع على» [١٩٤]. وصلى الله على رسوله الأمين، وعلى على أمير المؤمنين والأئمة المعصومين، والحمد لله رب العالمين.

باورقى

- [١] الموطأ - بشرح السيوطى - ١: ١٥٦، وفى طبعه محمد فؤاد عبدالباقي ١: ١٣٦.
- [٢] هو أبو داود الطيالسى.
- [٣] صحيح البخارى - بشرح ابن حجر - ٢: ١٢٠ باب حدّ المريض أن يشهد الجماعة.
- [٤] صحيح البخارى - بشرح ابن حجر - ٢: ١٣٠ باب: أهل العلم والفضل أحق بالإمامة.
- [٥] صحيح البخارى - بشرح ابن حجر - ٢: ١٣٢ باب من قام إلى جنب الإمام لعلّه.
- [٦] صحيح البخارى - بشرح ابن حجر - ٢: ١٣٠.
- [٧] صحيح البخارى - بشرح ابن حجر - ٢: ١٣٠.
- [٨] صحيح البخارى - بشرح ابن حجر - ٢: ١٣٧ باب إنّما جعل الإمام ليؤتم به.
- [٩] صحيح البخارى - بشرح ابن حجر - ٢: ١٦٢ باب من أسمع تكبير الإمام.]
- [١٠] صحيح البخارى - بشرح ابن حجر - ٢: ١٦٢ باب الرجل يأتّم بالإمام ويأتّم الناس بالمأموم.
- [١١] صحيح البخارى - بشرح ابن حجر - ٢: ١٣٥ باب أن أهل العلم والفضل أحق بالإمامة.
- [١٢] صحيح البخارى - بشرح ابن حجر - ٢: ١٣٠.

- [١٣] صحيح مسلم - بشرح النووي، هامش إرشاد السارى - ٣: ٥٤.
- [١٤] صحيح مسلم - بشرح النووي، هامش إرشاد السارى - ٣: ٥٩.
- [١٥] صحيح مسلم - بشرح النووي، هامش إرشاد السارى - ٣: ٥١.
- [١٦] صحيح مسلم - بشرح النووي، هامش إرشاد السارى - ٣: ٦١.
- [١٧] صحيح مسلم - بشرح النووي، هامش إرشاد السارى - ٣: ٦٢.
- [١٨] صحيح مسلم - بشرح النووي، هامش إرشاد السارى - ٣: ٦٣.
- [١٩] صحيح مسلم - بشرح النووي، هامش إرشاد السارى - ٣: ٦٣.
- [٢٠] صحيح مسلم - بشرح النووي، هامش إرشاد السارى - ٣: ٦٣.
- [٢١] صحيح مسلم - بشرح النووي، هامش إرشاد السارى - ٣: ٦٣.
- [٢٢] صحيح الترمذى ٥: ٥٧٣، باب مناقب أبي بكر.
- [٢٣] سنن أبي داود ٢: ٢٦٦ باب في استخلاف أبي بكر.
- [٢٤] سنن النسائي ٢: ١٠ كتاب الإمامة من كتاب الصلاة.
- [٢٥] سنن النسائي ٢: ٩٩ كتاب الإمامة من كتاب الصلاة.
- [٢٦] سنن النسائي ٢: ٧٧ صلاة الإمام خلف رجل من رعيته.
- [٢٧] سنن النسائي ٢: ٧٧ صلاة الإمام خلف رجل من رعيته.
- [٢٨] سنن النسائي ٢: ٧٤ كتاب الإمامة من كتاب الصلاة.
- [٢٩] سنن النسائي ٢: ٨٤ كتاب الإمامة من كتاب الصلاة.
- [٣٠] سنن ابن ماجه ١: ٣٨٩ باب ما جاء في صلاة رسول الله في مرضه.
- [٣١] سنن ابن ماجه ١: ٣٨٩ باب ما جاء في صلاة رسول الله في مرضه.
- [٣٢] سنن ابن ماجه ١: ٣٨٩ باب ما جاء في صلاة رسول الله في مرضه.
- [٣٣] سنن ابن ماجه ١: ٣٨٩ باب ما جاء في صلاة رسول الله في مرضه.
- [٣٤] مسند أحمد ١: ٢٣١.
- [٣٥] مسند أحمد ١: ٣٥٦.
- [٣٦] مسند أحمد ٣: ٢١٦.
- [٣٧] مسند أحمد ٣: ٢٠٢.
- [٣٨] مسند أحمد ٤: ٤١٢.
- [٣٩] مسند أحمد ٦: ٣٤.
- [٤٠] مسند أحمد ٦: ٢١٠.
- [٤١] مسند أحمد ٦: ٢٢٤.
- [٤٢] مسند أحمد ٦: ١٥٩.
- [٤٣] مسند أحمد ٦: ١٥٩.
- [٤٤] مسند أحمد ٦: ١٥٩.
- [٤٥] مسند أحمد ٥: ٣٦١.

- [٤٦] صحيح الترمذى ٥: ٥٧٣.
- [٤٧] فتح البارى ٢: ١٣٠.
- [٤٨] فتح البارى ٢: ١٣٠.
- [٤٩] تاريخ الطبرى ٤: ١٩٩ - ٢٠٥.
- [٥٠] شرح نهج البلاغة ٤: ٩٩.
- [٥١] تهذيب التهذيب ٦: ٤١١ وغيره.
- [٥٢] تهذيب التهذيب ٦: ٤١٢، ميزان الاعتدال ٢: ٦٦٠.
- [٥٣] ميزان الاعتدال ٦: ٦٦٠.
- [٥٤] ميزان الاعتدال ٦: ٦٦٠، المغنى ٢: ٤٠٧، تهذيب التهذيب ٦: ٤١٢.
- [٥٥] ميزان الاعتدال ٢: ٦٦٠.
- [٥٦] تهذيب التهذيب ٦: ٤١٢.
- [٥٧] ميزان الاعتدال ٢: ٦٦٠.
- [٥٨] ميزان الاعتدال ٢: ٦٦٠.
- [٥٩] الأنساب ١٠: ٥٠ فى «القبطى».
- [٦٠] تقريب التهذيب ١: ٥٢١.
- [٦١] تلخيص الشافى ٣: ٣٥، روضة الواعظين: ١٧٧، مقتل الحسين - للمقرّم - ١٨٥.
- [٦٢] فضائل الصحابة ١: ١٠٦.
- [٦٣] هو من شيوخ البخارى ومسلم، ومن أئمة الجرح والتعديل، اتفقوا على أنه اعلم أئمة الحديث بصحيحه وسقيمه. توفى سنة ٣٠٢ هـ ترجم له فى: تذكرة الحفاظ ٢: ٤٢٩ وغيرها.
- [٦٤] شرح نهج البلاغة ٦: ١٠٢.
- [٦٥] شرح نهج البلاغة ٤: ١٠٢.
- [٦٦] الاستيعاب، ترجمة زيد بن حارثة.
- [٦٧] الكاشف ٢: ٣١١.
- [٦٨] تهذيب التهذيب ٤: ١٩٥.
- [٦٩] ذكر الكتاب فى: تحف العقول عن آل الرسول: ١٩٨، للشيخ ابن شعبة الحرّانى، من أعلام الإمامية فى القرن الرابع، وفى إحياء علوم الدين ٢: ١٤٣ بعنوان: ولما خاط الزهرى السلطان كتب أخ له فى الدين اليه!، وفى بعض المصادر نسبتته إلى أبى خازم.
- [٧٠] ذكره فى الزوائد بهامش سنن ابن ماجه ١: ٣٩١.
- [٧١] ميزان الاعتدال ٣: ٢٧٠.
- [٧٢] تهذيب التهذيب ٨: ٥٦.
- [٧٣] الكاشف، ميزان الاعتدال، تهذيب التهذيب ٧: ٣٩٦.
- [٧٤] ميزان الاعتدال ٢: ٧٢.
- [٧٥] تهذيب التهذيب ٣: ٢٨٥، الجرح والتعديل ١: ٢: ٥٩٣.
- [٧٦] فضائل الصحابة ١: ١٠٦.

- [٧٧] فضائل الصحابة ١: ١٠٨، ١٠٩.
- [٧٨] الضعفاء - للبخارى - ٢٧٣.
- [٧٩] الضعفاء - للنسائي: ٤٠١.
- [٨٠] كتاب المجروحين ٢: ٢١٦.
- [٨١] تهذيب التهذيب ٨: ٣٥٠، ميزان الاعتدال ٣: ٣٩٣، لسان الميزان ٤: ٤٧٧.
- [٨٢] مجمع الزوائد ٥: ١٨٣.
- [٨٣] تهذيب التهذيب ٥: ٣٥.
- [٨٤] تهذيب التهذيب ٥: ١٣٨.
- [٨٥] تهذيب التهذيب ١٠: ٤١٨.
- [٨٦] تهذيب التهذيب ٤: ١٤٠.
- [٨٧] الإصابة ٢: ٥.
- [٨٨] تهذيب التهذيب ٣: ٣٨١.
- [٨٩] مجمع الزوائد ٥: ١٨٢.
- [٩٠] تهذيب التهذيب ٤: ٣٠٧.
- [٩١] تهذيب التهذيب ٢: ٣٨٠.
- [٩٢] تهذيب التهذيب ٤: ٩٦.
- [٩٣] مجمع الزوائد ٥: ١٨١.
- [٩٤] تهذيب التهذيب ٣: ٣٤.
- [٩٥] أخرجه غير واحد من الأئمة في كتبهم، راجع منها المستدرک ٣: ١٣٠.
- [٩٦] لاحظ: الغدير ١: ١٩٢.
- [٩٧] شرح النهج لابن أبي الحديد ٤: ٩٧.
- [٩٨] معرفة علوم الحديث: ١٠٨.
- [٩٩] تقريب التهذيب ١: ٢٣١.]
- [١٠٠] تدريب الراوى ١: ٢٢٦.
- [١٠١] الكفاية في علم الرواية ١: ١٨٨.
- [١٠٢] تدريب الراوى ١: ٢٧٨، وفي طبعة ١: ٣٢٨.
- [١٠٣] تهذيب التهذيب ٩: ١٢١.
- [١٠٤] تذكرة الحفاظ ١: ٣٠٨، ميزان الاعتدال ١١: ٣٣٦.
- [١٠٥] تهذيب التهذيب ٢: ٣٥٨.
- [١٠٦] تهذيب التهذيب ١١: ١١١.
- [١٠٧] تهذيب التهذيب ٧: ١٦٦.
- [١٠٨] مجمع الزوائد ٩: ٢١٣.
- [١٠٩] تهذيب التهذيب ١١: ٤٤.

- [١١٠] هو: محمد بن إدريس الرازي، أحد كبار الأئمة الحفاظ المعتمدين في الجرح والتعديل. توفي سنة ٢٠٧ هـ تقريباً. توجد ترجمته في: تذكرة الحفاظ ٢: ٥٦٧، تاريخ بغداد ٣: ٧٣ وغيرهما من المصادر الرجالية.
- [١١١] تهذيب التهذيب ١٠: ٣١٤.
- [١١٢] طبقات ابن سعد ٥: ٢١٥.
- [١١٣] تهذيب التهذيب ٤: ٣١٧.
- [١١٤] تهذيب التهذيب ٤: ٢٦٤، تاريخ بغداد ٩: ٢٩٥.
- [١١٥] تهذيب التهذيب ٤: ٢٦٥.
- [١١٦] هذه من القضايا المشهور فراجع كتب الحديث والتفسير بتفسير سورة التحريم.
- [١١٧] مسند أحمد ٦: ١١٧.
- [١١٨] طبقات ابن سعد ٨: ١١٥، كنز العمال ٦: ٢٦٤.
- [١١٩] مسند أحمد ٦: ١١٤.
- [١٢٠] مسند أحمد ٦: ١١٣.
- [١٢١] مسند أحمد ٦: ١٤٩.
- [١٢٢] مسند أحمد ٦: ٨٧.
- [١٢٣] مسند أحمد ٦: ٤٧.
- [١٢٤] مسند أحمد ٦: ١٢١.
- [١٢٥] مسند أحمد ١: ٣٥٦.
- [١٢٦] عمدة القارى ٥: ١٩١.
- [١٢٧] مسند أحمد ٦: ٣٠٠، المستدرک على الصحيحين ٣: ١٣٨، ابن عساکر ٦: ١٣، الخصائص: ١٣٠ وغيرها.
- [١٢٨] راجع الفصل الأخير من كتابنا «التحقيق في نفى التحريف عن القرآن الشريف».
- [١٢٩] هذا كلام موضوع على أمير المؤمنين عليه السلام قطعاً، والذي جاء به... مرسلاً كما في الاستيعاب ٣: ٩٧١ هو الحسن البصرى المعروف بالإرسال والتدليس والانحراف عن أمير المؤمنين عليه السلام!!
- [١٣٠] الأربعين: ٢٨٤.
- [١٣١] شرح طوابع الأنوار، في علم الكلام: مخطوط.
- [١٣٢] انظر: الرسالة السابعة، الصفحة ٦٩.
- [١٣٣] تفسير النيسابورى، سورة التوبة.
- [١٣٤] الكواكب الدرارى - شرح البخارى ٥: ٥٢.
- [١٣٥] عمدة القارى - شرح البخارى ٥: ١٨٧ - ١٨٨.
- [١٣٦] وذلك لأن أبابكر قال لعمر: صلّ للناس... وكان أقوال أبي بكر وأفعاله حجة؟! على أنهم وقعوا في إشكال في هذه الناحية، كما ستعرف!
- [١٣٧] المنهاج، لشرح صحيح مسلم، هامش إرشاد السارى ٣: ٥٦.
- [١٣٨] فيض القدير - شرح الجامع الصغير ٥: ٥٢١.
- [١٣٩] فواتح الرحموت - شرح مسلم الثبوت، في علم الأصول ٢: ٢٣٩ هامش المستصفي للغزالي.

- [١٤٠] سنن أبي داود ١: ٩٨.
- [١٤١] منهاج السنة ٤: ٩١.
- [١٤٢] فتح الباري ٨: ١٢٤.
- [١٤٣] شرح المواقيف ٨: ٣٧٦ الملل والنحل ١: ٢٩ لأبي الفتح الشهرستاني، المتوفى سنة ٤٥٨ هـ «توجد ترجمته والثناء عليه في: وفيات الأعيان ١: ٦١٠، تذكرة الحفاظ ٤: ١٠٤ طبقات الشافعية للسبكي ٤: ٨٧، شذرات الذهب ٤: ١٤٩، مرآة الجنان ٣: ٢٨٩ وغيرها.
- [١٤٤] في أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم يغمى عليه - بما للكلمة من المعنى الحقيقي - أو لا، كلاماً بين العلماء لانتعاض له لكونه بحثاً عقائدياً ليس هذا محلّه.
- [١٤٥] صحيح مسلم بشرح النووي، هامش إرشاد الساري ٣: ٥١.
- [١٤٦] صحيح مسلم بشرح النووي، هامش إرشاد الساري ٣: ٥١.
- [١٤٧] مسند أحمد ٦: ٥٧.
- [١٤٨] مسند أحمد ٣: ٢٠٢.
- [١٤٩] تاريخ الطبري ٢: ٤٣٩.
- [١٥٠] الطبقات الكبرى ٢: ٢٢٠.
- [١٥١] بغية الطلب في تاريخ حلب، مخطوط. الورقة ١٩٤، لكامل الدين ابن العديم الحنفي، المتوفى سنة ٦٦٠ هـ ترجم له الذهبي والياضي وابن العماد في تواريخهم وأثنوا عليه. وقال ابن شاکر الكتبي: «كان محدثاً فاضلاً حافظاً مورخاً صادقاً فقيهاً مفتياً منشئاً بليغاً كاتباً محموداً» فوات الوفيات ٢: ٢٢٠.
- [١٥٢] فتح الباري ٢: ١٢٠.
- [١٥٣] تاريخ الطبري ٢: ٤٣٩.
- [١٥٤] المنهاج بشرح صحيح مسلم، هامش القسطلاني ٣: ٦٠.
- [١٥٥] فتح الباري ١: ١٢٣.
- [١٥٦] فتح الباري ١: ١٢٣.
- [١٥٧] الكواكب الدراري - شرح البخاري ٥: ٧٠.
- [١٥٨] طبقات ابن سعد ٣: ١٨٢.
- [١٥٩] المنهاج شرح مسلم هامش ارشاد الساري ٣: ٥٧.
- [١٦٠] عمدة القاري ٥: ١٨٧.
- [١٦١] عمدة القاري ٥: ١٨٧.
- [١٦٢] عمدة القاري ٥: ١٩٠.
- [١٦٣] عمدة القاري ٥: ١٨٧.
- [١٦٤] عمدة القاري ٥: ١٩١.
- [١٦٥] الكواكب الدراري ٥: ٥٢.
- [١٦٦] فتح الباري ٢: ١٢٣.
- [١٦٧] فتح الباري ٢: ١٢٣.
- [١٦٨] صحيح البخاري بشرح العيني ٥: ٢١٢.

- [١٦٩] عمدة القارى ٥: ٢٠٣.
- [١٧٠] فتح البارى ٢: ١٣٥.
- [١٧١] فتح البارى ٢: ١٢٠.
- [١٧٢] لابن الجوزى رسالته فى هذا الباب أسماها «آفه أصحاب الحديث» نشرناها لأول مره بمقدمه وتعليق هائمه سنه ١٣٩٨هـ.
- [١٧٣] عمدة القارى ٥: ١٩١.
- [١٧٤] المنهاج، شرح صحيح مسلم ٣: ٥٢.
- [١٧٥] عمدة القارى ٥: ١٩١، لعبد المغيث رساله فى هذا الباب «ردّ عليها ابن الجوزى برسالته المذكوره.
- [١٧٦] عمدة القارى ٥: ١٩١.
- [١٧٧] عمدة القارى ٥: ١٩١.
- [١٧٨] فتح البارى ٢: ١٢٠.
- [١٧٩] فتح البارى ٢: ١٣٨.
- [١٨٠] صحيح البخارى - بشرح العينى - ٥: ٢٥٠.
- [١٨١] عمدة القارى ٥: ١٩٠.
- [١٨٢] تنوير الحوالك - شرح موطأ مالك ١: ١٥٦.
- [١٨٣] فتح البارى ٢: ١٦٢.
- [١٨٤] نيل الأوطار ٣: ١٩٥.
- [١٨٥] السيره الحلييه ٣: ٣٦٥.
- [١٨٦] سورة الحجرات ٤٩: ١.
- [١٨٧] فتح البارى ٣: ١٣٩.
- [١٨٨] وسلّم حين سمع قول عائشه: مروا عمر فليصل بالناس - انكن لأنتن صواحب يوسف، مروا أبابكر فليصل بالناس».
- [١٨٩] أحكام القرآن ٤: ١٤٥.
- [١٩٠] فتح البارى ٢: ١٣٣.
- [١٩١] مجمع الزوائد ٥: ١٨١.
- [١٩٢] جواهر العقدين: ١٦٨. مخطوط.
- [١٩٣] شرح نهج البلاغه ٩: ١٩٦-١٩٨.
- [١٩٤] كما فى الأحاديث الكثيره المتفق عليها بين المسلمين، أنظر من مصادر أهل السنه المعتمده: صحيح الترمذى ٣: ١٦٦، المستدرک ٣: ١٢٤، جامع الأصول ٩: ٢٠، مجمع الزوائد ٧: ٢٣٣ وغيرها.

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهدوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/٤١).

قال الإمام على بن موسى الرضا - عليه السلام: رَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا أَحْيَا أُمَّرْنَا... يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَيُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بِنَادِرُ الْبَحَار - فى تلخيص بحار الأنوار، للعلامة فيض الاسلام، ص ١٥٩؛ عيون أخبار الرضا(ع)، الشيخ الصدوق، الباب ٢٨، ج ١/ ص ٣٠٧).

مؤسس مجتمع "القائمية" الثقافي بأصفهان - إيران: الشهيد آية الله "الشمس آبادي" - رَحِمَهُ اللهُ - كان أحدًا من جهابذة هذه المدينة، الذي قد اشتهر بشعفه بأهل بيت النبي (صلواتُ الله عليهم) ولاسيما بحضرة الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) و بساحة صاحب الزمان (عجلَ اللهُ تعالى فرجه الشريف)؛ ولهذا أسس مع نظره و درايته، في سنة ١٣٤٠ الهجرية الشمسية (= ١٣٨٠ الهجرية القمرية)، مؤسسه و طريقه لم ينطفي مصباحها، بل تتبج بأقوى و أحسن موقف كل يوم.

مركز "القائمية" للتحري الحاسوبى - بأصفهان، إيران - قد ابتدأ أنشطته من سنة ١٣٨٥ الهجرية الشمسية (= ١٤٢٧ الهجرية القمرية) تحت عناية سماحة آية الله الحاج السيد حسن الإمامي - دام عزه - و مع مساعده جمع من خريجي الحوزات العلميه و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، في مجالات شتى: ديتيه، ثقافيه و علميه...

الأهداف: الدفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثقافه الثقلين (كتاب الله و اهل البيت عليهم السلام) و معارفهما، تعزيز دوافع الشباب و عموم الناس إلى التحري الأذق للمسائل الدينيه، تخليف المطالب النافعة - مكان البلايتي المتبدله أو الرديئه - في المحاميل (=الهواتف المنقوله) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوترية)، تمهيد أرضيه واسعة جامع ثقافيه على أساس معارف القرآن و أهل البيت عليهم السلام - بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطلاب، توسعه ثقافه القراءه و إغناء أوقات فراغه هواء برامج العلوم الإسلاميه، إناله المنابع اللازمه لتسهيل رفع الإبهام و الشبهات المنتشرة في الجامعه، و...

- منها العدالة الاجتماعيه: التي يمكن نشرها و بثها بالأجهزة الحديثه متصاعده، على أنه يمكن تسريع إبراز المرافق و التسهيلات - في آكناف البلد - و نشر الثقافه الاسلاميه و الإيرانيه - في أنحاء العالم - من جهه أخرى.

- من الأنشطة الواسعه للمركز:

(الف) طبع و نشر عشرات عنوان كتب، كتيبه، نشره شهريه، مع إقامة مسابقات القراءه

(ب) إنتاج مئات أجهزة تحقيقيه و مكتبيه، قابله للتشغيل في الحاسوب و المحمول

(ج) إنتاج المعارض ثلاثيه الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرسوم المتحركه و... الأماكن الدينيه، السياحيه و...

(د) إبداع الموقع الانترنتي "القائمية" www.Ghaemiyeh.com و عدّه مواقع أخر

(ه) إنتاج المنتجات العرضيه، الخطابات و... للعرض في القنوات القمرية

(و) الإطلاق و الدعم العلمى لنظام إجابة الأسئلة الشرعيه، الاخلاقيه و الاعتقاديّه (الهاتف: ٠٠٩٨٣١١٢٣٥٠٥٢٤)

(ز) ترسيم النظام التلقائى و اليدوى للبلوتوث، ويب كاشك، و الرسائل القصيره SMS

(ح) التعاون الفخرى مع عشرات مراكز طبيعيه و اعتباريه، منها بيوت الآيات العظام، الحوزات العلميه، الجوامع، الأماكن الدينيه كمسجد جمكران و...

(ط) إقامة المؤتمرات، و تنفيذ مشروع "ما قبل المدرسه" الخاص بالأطفال و الأحداث المشاركين في الجلسه

(ي) إقامة دورات تعليميه عموميه و دورات تربية المربى (حضوراً و افتراضاً) طيله السنه

المكتب الرئيسى: إيران/أصفهان/ شارع "مسجد سيد" / ما بين شارع "بنج رمضان" و "مفترق وفانى" / بنايه "القائمية"

تاريخ التأسيس: ١٣٨٥ الهجرية الشمسية (= ١٤٢٧ الهجرية القمرية)

رقم التسجيل: ٢٣٧٣

الهويه الوطنيّه: ١٠٨٦٠١٥٢٠٢٦

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكتروني: Info@ghaemiyeh.com

المتجر الانترنتي: www.eslamshop.com

الهاتف: ٢٥-٢٣-٢٣٥٧٠ (٠٠٩٨٣١١)

الفاكس: ٢٢-٢٣٥٧٠ (٠٣١١)

مكتب طهران ٨٨٣١٨٧٢٢ (٠٢١)

التجارية و المبيعات ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩

امور المستخدمين ٢٣٣٣٠٤٥ (٠٣١١)

ملاحظة هامة:

الميزانية الحالية لهذا المركز، شعبيته، تبرعته، غير حكوميته، و غير ربحيته، اقتنيت باهتمام جمع من الخيرين؛ لكنها لا توافي الحجم المتزايد و المتسع للامور الدينيه و العلميه الحاليه و مشاريع التوسعه الثقافيه؛ لهذا فقد ترجى هذا المركز صاحب هذا البيت (المسمى بالقائمية) و مع ذلك، يرجو من جانب سماحه بقيه الله الاعظم (عجل الله تعالى فرجه الشريف) ان يوفق الكل توفيقاً مترائداً ليعانتهم - في حد التمكن لكل احد منهم - ايانا في هذا الامر العظيم؛ ان شاء الله تعالى؛ و الله ولي التوفيق.

مركز
للبحوث والتحريرات الكمبيوترية
الغمامة اصححان

WWW



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

